KÖPRÜLÜ KÜT.
504
M. ASIM BY.

هذه النسخة الشريفة
من خط المؤلف
رحمة الله
عليه

١

هذا كتاب الافاضة في شرح ابواب البلاغة في انواع
الفصاحة كلاهما تاليف للشيخ العلامة خضر ابن الحاج محمد المفتي
الاماسي الملازم من شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن سعد
الدين معلم السلطان ابن السلطان السلطان
مراد خان ابن السلطان سليم خان
ابن السلطان سليمان خان من آل عثمان
عليهم الرحمة والغفران في
يوم الميزان قد الف
المتن تسهيلا للحفظ
وشرحه تيسيرا
للضبط
م

[illegible]

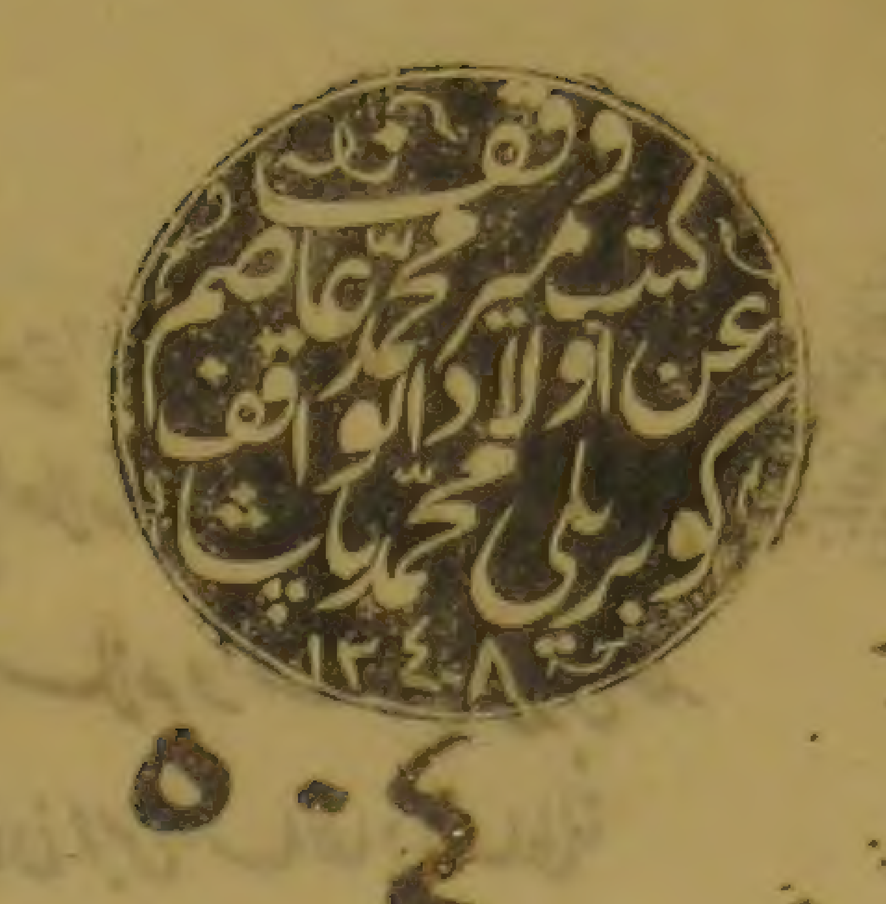

٥٠٤

الحمد لله الذي انزل القرآن على نبي امي عربي اللسان افصح من
فصحاء عدنان وابلغ من بلغاء قحطان مكمل علوم الاولين والآخرين
محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فاني قد الفت
لولدي يعقوب الوهبي ولسائر طلابي مختصرا موسوما بابواب
البلاغة في ينبوع الفصاحة تسهيلا لمن حفظه وتيسيرا لمن
ضبطه ثم سالوا مني ان اشرحه شرحا يحل عقده ويكشف
حجبه على الاختصار وقدر الحاجة ولم يسعني في سؤالهم الا الاتباع
اطاعة بما امور مطيع لآمر مطاع فسميته الاماضة لابواب البلاغة
وانا اعتصم بولي الهداية سائلا ان يجريه الى ساعة القيام
وقيام الساعة وهو قريب من كل معتصم وسائل نعم المولى
ونعم الوكيل الحمد هو الثناء باللسان فقط على الجميل الاختياري
فقط على قصد التعظيم من نعمة او غيرها فقولي الثناء بمنزلة الجنس

بيان

وقوله

وقولي باللسان فقط يخرج الشكر لان الشكر يكون بالاركان والجنان
ايضا وقولي على الجميل الاختياري فقط يخرج المدح لان المدح يكون
على الجميل الغير الاختياري في الاكثر وقولي على قصد التعظيم احترازبه عما يكون
على قصد الاستهزاء وقولي من نعمة او غيرها تعميم لمتعلقه ونقيضه الذم
والشكر نقيضه الكفران وهو من المصادر الواجب حذف افعالها
سماعا الدالة على الحدوث والعدول الى الرفع للدلالة صورة
على الدوام والثبات ولكونه لله عمدة ولامه للاختصاص وتقديمه
للاهتمام كقوله تعالى اقرأ باسم ربك والاولى ان لامه للجنس الذي هو
اوضح باصله ويمكن حملها على الاستغراق الحقيقي اذ الحمد في الحقيقة
كله له اذ ما من خير الا هو موليه بوسط او بغير وسط الله وهو علم للذات
الواجب الوجود المستجمع لجميع كمال الصفات المسمى بجميع المحامد المعبود بحق و
اصله الاله حذفت الهمزة وعوض عنها اللام ثم جعل علما له تعالى ولهذا اجاز
اجتماعها مع حرف النداء وقطع همزتها خاصة فلا يرد مثل النجم لان
لامه ليست بعوض ولا مثل الناس لانه ليس بعلم والقول الحق ترك
في اشتقاقه كما قيل وافق مسماه والمعنى ان حقيقة الحمد او جميع
افراد الحمد الدال هو عليها بحسب اللغة ثابت لله مختص به لا بغيره
تعالى ومن هنا علم ان الله حي قادر مريد عالم سميع بصير اذ الحمد لا

يستحقه الا من هو اهله ثم اقتبست اقتباسات واشرت الى براعات
فقلت الذي موصول لا يتم جزءا الا بصلة هي جملة خبرية وعائد هو فيها
ضمير له وقيل اصله لذي كعمي ادخل اللام لتحسين اللفظ ثم جعل
صلته صفة للمعرفة وبني لاحتياجه الى الصلة كالحرف اراد لكونه كنزا
مخفيا ان يعرف ويعبد ويشكر له فخلق السموات والارض وما اقتضته
حكمته ثم خلق الانسان الذي لم يكن شيئا مذكورا آدم من تراب
واولاده من نطفة امشاج يبتليه فسواه واحسن صورته وقدر
اجاله وارزاقه وسعادته وشقاوته فجعله سميعا بصيرا علمه البيان
المنطق الذي يحتاج اليه في معاشه ومعاده فصار منطيقا فصيحا
بليغا ثم هداه الى ما يقوم به معاشه ومعاده وما يلزمه من اقوال و
افعال انزل كتبه ونزل الفرقان الذي فرق بين الحلال والحرام
ببيانه او بين المحق والمبطل باعجازه وارسل رسله قطعا للمعذرة
والزاما للحجة لولا ذلك لقال رب لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك فاعمل صالحا ترضاه من قبل ان نذل ونخزى الذي هو احسن
جميع الكلام تقشعر منه الجلود وابلغ جميع النظام تلين به القلوب لو انزله
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشيته ثم على سيد جميع الانام و
خاتم جميع النبيين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه وعليهم الصلوة والسلام و

على

على آله العظام الذين يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا واصحابه الكرام
الذين سبقونا بالايمان رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعلى التابعين
لهم بظواهرهم والمحبين ببواطنهم باحسان الى يوم الدين اما بعد
اقتضاب شبيه بالتخلص من الحمد والصلوة الى سبب التاليف واصله
مهما يكن من شيء فيقول بعد الحمد والصلوة وهي للتفصيل وقعت موقع
اسم الشرط وهو مهما ولزمها الفاء والتزم حذف فعلها وهو الشرط
وعوض منها وبين فائها جزءا مما في حيزها مطلقا وهو بعد الحمد والصلوة
فصار اما بعد الحمد والصلوة وقيل هو معمول المحذوف مطلقا فيكون
التقدير مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة فيقول وقيل ان كان جائز التقديم
ففي الاول كافيه والا ففي الثاني كقولك اما اليوم فاني صائم فحذف المضاف
اليه وهو الحمد والصلوة مما شبه الحرف في الاحتياج فبني على الضم جبرا للمحذوف
منه العبد الذي لا يملك شيئا الضعيف الذي لا يقدر على شيء الفقير الذي
يحتاج في كل امره في الحقيقة الى الله رب السموات والارض وما بينهما الملك
الذي بيده الملك والملكوت الغني عن العباد والعبادة القدير الذي لا يخرج
عن ارادته وقضائه وتقديره وعلمه شيء خضر بن محمد المفتي الاماسي منسوب
الى اماسيه وهي بلدة من بلاد الروم اسمها القديم خرشنه قد اراد ولدي
واضافته للاشفاق الحاني بمنزلة روحي في جسدي وثمرة فؤادي يعقوب

بلغ التصحيح

الوجهي وسائر خلاني وطلابي رزقهم الله جملة معترضة للدعاء العلم النافع
والسعادة في الدارين بعد حفظهم ظرف لاراد والمصدر مضاف الى
الفاعل ومفعوله قولي الآتي كتاب في علم الصرف كتاب الشافية وفي
علم النحو كتاب الكافية وهما عينان تشبيه بليغ تجريان ترشيح وبحران
يموجان مثله وهاتان الجملتان معترضتان للمدح للشيخ العلامة والتاء
للمبالغة من الائمة حال من الشيخ المالكية الاستاذ الفاضل ابن الحاجب
المشهور في المشارق والمغارب وجمعها باعتبار طلوع الشمس
وغروبها كل يوم من مشرق ومغرب اوصله الله الى اجل المآرب جملة
معترضة للدعاء ان يحفظوا مفعول اراد مثلها اي ما يماثلها فيكون مفعولا
وقولي الآتي مختصرا بدلا او تمييزا او حالا مقدما عليه او مفعولا او مختصرا صفة
او بدلا او تمييزا او حالا في البلاغة وجه تشبيه ان فسر بالايجاز وجمع
القواعد وحال ان فسر بعلم البلاغة وهو علم المعاني وعلم البيان
اي كائنا في علم البلاغة ووجه التشبيه محذوف اي في الايجاز والجمع
مختصرا حاويا جامعا لجميع القواعد البيانية المراد بها علما المعاني والبيان
ولم يلغوا ولم يصادفوا عطف على اراد في المختصرات الواقعة في
علم البلاغة ما طلبوا مما يماثلها والمعوز في المحوز عطف على لم يلغوا
ان اصنف فيها اي في البلاغة ما لجوا بذل جهدهم في الغاية وهو مفعول

اصنف

اصنف ولم يلجوا ولم ينالوا اما يتمنونه على لجوا ولم احسن عطف على المعوز في
نهزهم ردتهم مضاف الى مفعوله ولم ار من الكرم منعهم فوجب علي
وجوبا عاديا اجابتهم مضاف الى مفعوله فصنفت ما لجوا ولم يلجوا
سائلا متضرعا ملتجيا احوال مترادفة او متداخلة الى الله متعلق
على التنازع ان ينفع به بهذا المختصر حافظيه والضمير مجرور بالاضافة
اللفظية وسقوط نونه بالاضافة لا باتصال الضمير كافة وطالبيه عامة
وولدي وثمرة فؤادي خاصة وسميته اي ذلك المختصر انبوب البلاغة
وهو منتهى مجرى الماء في ينبوع الفصاحة مستعينا حال من فاعل فعل
يفهم من فحوى الكلام كما اشير اليه بوفي الافاضة ترشيح تشبيه مبني على
مجاز مرسل مبني على التحليلية في ملكية والهداية وهو المرشد الهادي
الى الصواب الرقيب الحفيظ عن الخبط والخطاء تذييل عليه
توكلت واليه انيب ايغال ولما كان غاية المقصود من علم البلاغة
والغرض منه تحصيل الفصاحة والبلاغة فلارتباطه بهما في علم
البلاغة قدمتا امام المقصود تنبيها من اول الامر على انها غايته ولم تو
لتعذر جمع اقسام كل واحدة منهما في تعريف واحد يعم اقسامها قسمتها
ثم عرف كل واحد من اقسامهما وقدمت الفصاحة لكونها ماخوذة
في تعريف البلاغة ولاجل هذا المعنى بعينه قدمت فصاحة المفرد على فصاحة

الكلام فقيل الفصاحة وهي الظهور والابانة الكاينة في المفرد وهو ما ليس
بكلام فلا يرد ان المركب الغير الكلامي خارج عن حدي المفرد والكلام مع
انها يقال على قصيدة غير مشتملة على اسناد انها فصيحة ومن وهم
انه داخل في الكلام بمعنى ان الكلام ما ليس بكلمة فقد وهم كذا قيل
لكن فيه ما فيه فتامل يندفع خلوصه خلو المفرد من تنافر الحروف وهو
ما يوجب عسر النطق به ويعده الذوق السليم ثقيلاً على اللسان مطلقاً
مثل مستشزرات في قوله غدائره مستشزرات الى العلى فانه لا يعد
فصيحاً فعلم ان التنافر مما يعرف بالذوق فلا حاجة له الى وضع علم
ومن الغرابة وهي كون المفرد وحشياً غير ظاهر المعنى مطلقاً في لغتهم
فدخل فيها مثل الجرشى في قوله كريم الجرشى شريف النسب كما دخل مثل
مسرج في قوله وفاحماً ومرسناً مسرجاً فلا حاجة الى قيد يحترز به عنه
لكراهته في السمع لان الكراهة من قبيل الغرابة المفسرة بالوحشية
فعلم ان الغرابة مما يعرف بعلم متن اللغة فلا حاجة لها الى وضع
علم ومن مخالفة القياس وهي كون الكلمة على خلاف ما ثبت عن الواضع
في قانون علم الصرف نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل
واما آل وماء وعور يعور وابى يابى فصحيح لانه ثبت كذلك في قانون
علم الصرف من لغتهم فعلم ان المخالفة مما يعرف بعلم الصرف فلا حاجة

لها الى وضع علم والفصاحة الكاينة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف و
هو تاليف الكلام على خلاف ما اشتهر بين جمهور النحويين كالاضمار قبل الذكر
لفظاً او معنى او حكماً مثل ضرب غلامه زيداً وكدخول حتى على المضمر مثل قوله
فلا والله لا يلقى اناس فتى حتاك يا ابن ابي يزيد وكدخول علامة الندبة
في آخر صفة المندوب وا[illegible] ومثل الضارب زيد فعلم ان ضعف
التاليف مما يعرف بعلم النحو فلا حاجة له الى وضع علم ومن تنافر الكلمات
وهو كون الكلمات ثقيلة باجتماعها مطلقاً على اللسان وان كان كل
واحدة منها فصيحة فيشمل التنافر الحاصل من كثرة التكرار وتتابع الاضا فات
فلا حاجة الى قيد زائد وان لم يحصل فلا خير كما في قوله تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وكما في قوله تعالى مثل داب قوم نوح ومثال التنافر في مثل
قوله وليس قرب قبر حرب قبر ومثل قوله كريم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي ومن تعقيد اللفظ وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة
على المعنى المراد لخلل في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار او غير
ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد وان كان كل واحد على وفق قوانين جمهور
النحو فلم يصب من زعم ان ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر تعقيد اللفظ
كقوله وما مثله في الناس الا مملكاً ابو امه حي ابوه يقاربه الا مملك
ابو امه ابوه فعلم ان تعقيد اللفظ مما يعرف بعلم النحو فلا حاجة

ضير

له الى وضع علم وهى تعقيد المعنى وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل
في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود
كقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا فان
الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور
فعلم ان تعقيد المعنى مما لا يعرف بعلم فاحتيج له الى وضع علم كما سيأتي
مع فصاحتها حال من الضمير واحترز به عن مثل زيد اجلل وانفه مسرج
وشعره مستشزر والجوز جعله حالا من الكلمات فانه لو جعله حالا منها
لاحتاجت مرتين مرة بالفصل بين الحال وبين صاحبها باجنبي ومرة بانه
يلزمه ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة مثل ليس قرب
قبر حرب قبر احد هو اجلل او شعره مستشزر او انفه مسرج فصيحا فتدبر
والفصاحة الثانية في المتكلم ملكة كيفية راسخة في النفس وفيه اشارة
الى ان مجرد التعبير بدونها غير كاف يقتدر بها على التعبير عن المقصود وفيه
اشارة الى ان مجرد الاقتدار بها كاف عبر او لم يعبر بلفظ فصيح مفرد مثل
ان تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط او كلام مثل لا اله
الا الله ولما فرغ من بيان حد كل واحد من اقسام الفصاحة شرع في تقسيم
البلاغة ولم يذكر المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة في كلامهم فقيل البلاغة
الثانية في الكلام اى كلام المتكلم مطابقته اى موافقة الكلام لمقتضى الحال

اى الكلام

اى الكلام الذى اقتضاه الامر الداعى الى ان يعتبر مع اصل المعنى خصوصية ما
كقولك للمنكر ان زيدا في الدار مؤكدا بان فانه كلام مطابق وموافق للكلام
الذى اقتضاه انكار المنكر ولو قلت له زيد في الدار لم يطابق فلم يكن بليغا
فعلم ان تلك المطابقة مما لا يعرف بعلم فاحتيج اهلها الى وضع
علم كما سيأتي مع فصاحته اى مع شرط فصاحة الكلام التى اشترطت
فيها فصاحة مفرداته واحترز به عن مثل قولك للمنكر ان غلاد ضرب
زيدا وعن مثل قولك له ان زيدا اجلل وهو اى مقتضى الحال مختلف
بتفاوت المقامات فكم من مقام يقتضى الذكر او التعريف او التقييد
او التقديم يباين مقام خلافه وكم من مقام يقتضى الفصل يباين مقام الوصل
وكم من مقام يقتضى الايجاز يباين خلافه وكذا مقام الذكى مع مقام الغبى
وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام وما ارتفاع حسن الكلام الا بالمطابقة
للاعتبار اللائق بذلك المقام فالبلاغة في اللفظ مع اعتبار المطابقة وليس
لها اى البلاغة في الكلام حد يعده عدد ويضبطه قلم ولكن لها طرفان اعلى
كالقرآن وهو وما يقرب منه كالحديث حد الاعجاز الذى هو ان يرتقى
الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته واسفل
وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق
الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التى

تقصد بها حالها بحسب ما يتفرع من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة
على اصل المراد ويعرضها اي البلاغة في الكلام بعد تمام ركنها ورعاية
حقيقتها وجوه محسنة زائدة على حسنها الاصلي خارجة عنه طارية عليه
لا تعلق لها بالعربية ولا بغيرها فعلم ان هذه الوجوه مما لا يعرف
بعلم فاحتيج لها الى وضع علم كالحج والبلاغة في المتكلم ملكة
يقتدر بها على تأليف كلام بليغ شروطه فيه فصاحة الكلام
المشروط فيها فصاحة مفرداته فعلم مما سبقنا من التقرير احتيج
لبيان المطابقة المذكورة في تعريف بلاغة الكلام الى علم يعرف به
المطابقة ولبيان انتفاء التعقيد المعنوي المأخوذ في تعريف
فصاحة الكلام الى علم يعرف به انتفاء التعقيد المعنوي ولبيان
الوجوه المذكورة الى علم يعرف به الوجوه فوضعوا لكل واحد من هذه
الثلثة علما فسموا الاول علم المعاني والثاني علم البيان وسموا
هذين العلمين علم البلاغة لمزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان
كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من الذوق واللغة والصرف
والنحو والثالث علم البديع ولما كان المقصود من هذا المختصر علم
البلاغة والوجوه المذكورة انحصر في علوم ثلثة العلم الاول علم
المعاني قدم على البيان لكونه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة

معتبرة

معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء وهو ايراد المعنى الواحد في طرق
مختلفة هو علم ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية واصول معلومة
كلية وهو جنس دخل فيه غيره من العلوم والاستعلام المعرفة في الجزئيات
قيل يعرف به احوال اللفظ اي العوارض اللاحقة باللفظ وهي الادراكات
الجزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي
فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وخرج به العلوم التي لا يعرف
بها احوال اللفظ كاللغة والفقه وغيرهما وبقي الصرف والنحو وما قبل التي
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال خرج به الصرف والنحو لان الاعلال و
الادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك لا يطابق بها اللفظ
مقتضى الحال وكذا علم البديع لان الوجوه المحسنة لا يطابق بها اللفظ مقتضى الحال
بل يعرف به بعد المطابقة والايراد وجوه تحسين الكلام العارضة له وكذا
علم البيان لانه لا يعرف به احوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال
بل يعرف به بعد المطابقة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة واحوال الاسناد
داخلة في الاحوال لان كون الجملة مؤكدة او غير مؤكدة مثلا حال من احوالها
وهو اي علم المعاني ثمانية ابواب **الباب الاول** احوال الاسناد
الخبري قدمت على احوال المسند اليه والمسند لان البحث في علم المعاني
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق

بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين والحث انما
عنهما عنها صدق الخبر مطابقته للواقع وهو النسبة الخارجية للجملة الخبرية
وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع مثلا اذا كان في
زيد قائما في الواقع وفي نفس الامر فاذا قلت زيد قائم كان صادقا
واذا قلت ما زيد قائما كان كاذبا وكذا النهي وانما قلت على الاصح
لان منهم من قال هما راجعان الى اعتقاد المخبر الجازم وعدم اعتقاده
ولو خطأ كما اذا قال قائل السماء تحتنا معتقدا ذلك فهو صدق واذا
قال السماء فوقنا معتقدا خلافه فهو كذب ويستدل عليه بقوله تعالى اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فان الله كذبهم في قولهم انك لرسول
الله مع مطابقته للواقع لعدم مطابقته لاعتقادهم واجيب بان المعنى
لكاذبون في الشهادة فانها ليست الا عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد
فلم توجد في الواقع كذلك فكذبهم وان كان مطابقا للواقع او في تسميتهم
هذا الاخبار شهادة لان الشهادة لا تكون الا على وفق اعتقاد المخبر
فلم توجد في الواقع كذلك فكذبهم وان كان مطابقا للواقع او في
المشهود به في زعمهم الفاسد لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
مع انه مطابق للواقع في الواقع فكذبهم باعتقادهم وان كان صادقا

في

في نفس الامر ومنهم من انكر انحصاره في الصدق والكذب واثبت الواسطة
وقال صدق الخبر مطابقته للواقع مع اعتقاد انه مطابق للواقع وكذبه عدمها
مع اعتقاد انه غير مطابق للواقع وغيرهما اعني مطابقته للواقع مع اعتقاد
انه غير مطابق للواقع او مع عدم الاعتقاد اصلا وعدم مطابقته للواقع مع
اعتقاد انه مطابق للواقع او مع عدم الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب
ويستدل عليه بقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير
الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم اعتقدوا عدمه واجيب بان معنى
الثاني ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له لان الافتراء الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه فيكون
حصر الخبر الكاذب في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد فالمعنى
اقصد الكذب ام لم يقصد بل كذب بلا قصد لما به من الجنة واصله اي اصل
الخبر وانما قلت واصله لان الخبر قد يلقى لغير الافادة كالتحزن والتحسر مثلا
هواي مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق ولكن اصله افادة
المخبر القاصد في خبره المخاطب السامع اما الحكم تحقق في الواقع اولا او
كونه اي المخبر عالما به اي بالحكم كقولك لمن حفظ التورية قد حفظت التورية
ويسمى الاول فائدة الخبر لكون المخاطب مستفيدا من الخبر الحكم والثاني لازمها
لعدم انفكاك الاول عن الثاني بخلاف العكس لان لازمها اعم اعلم ان

الخبر بل الكلام البليغ مطلقاً وهو الكلام المطابق لمقتضى الحال قسمان قسم
وهو الاصل الاكثر يخرج على مقتضى الظاهر وقسم يخرج كثيرا على خلافه
لنكتة كالتعريض والمبالغة والتشبيه وغيرها فتأمل اشرت
الى القسم الاول بقولي وظاهره اي مقتضى ظاهر حاله انه اي المخبر ان
لم يكن الى طب منكرا الحكم فيه ولا مترددا فيه بل كان خالي الذهن عنه
ومع التردد فيه استغنى عن المؤكدات اي مؤكدات الحكم لتمكنه في ذهنه
ومصادفته اياه خاليا وان لم يكن خاليا ولا منكرا بل سمع الحكم وكان
مترددا فيه طالبا له حسن توكيده لكن بل تردده فيه كقولك للمتردد
ان زيدا قائم وان كان منكرا له حاكما بخلافه وجب تقويته بحسب الانكار
قوة وضعفا كقولك للحاكم بخلافه ان زيدا قائم وللمبالغ في انكاره ان
زيدا القائم وللمقتر في المبالغة والله يعلم ان زيدا القائم وعليه قوله تعالى
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالثلث وتسمى الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا ووجه التسمية غني عن البيان واشرت
الى القسم الثاني بقولي وقد يخرج اي الكلام البليغ على خلافه لنكتة
لطيفة مناسبة للمقام ومهمة وقلت في ابواب كثيرة منها اي من الابواب
الكثيرة التي يخرج فيها على خلافه لنكتة كالتعريض تنزيل كل من العالم
كقولك له تاركا للصلوة الصلوة واجبة والسائل المنكر اذا كان

مهما ان ما ملا وارتدها السائل عن تردده كقولك للمتردد في قدوم
ابيه اذا رأى فرسه ونامه من علامات السفر قدم ابوك والمنكر عن
انكاره كقوله تعالى لا ريب فيه والموجود مثل وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى منزلة خلافه اي خلاف كل منهم من الجاهل وغير السائل وغير
المنكر وغير الموجود وعكسه اي عكس كل منهم مثل انا الحي وصلى
ومثل انهم مغرقون ومثل جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك
فيهم رماح ومثل والهي على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومنها اي من الابواب الكثيرة التي يخرج
فيها على خلافه لنكتة تعميم الخطاب الذي للواحد الجماعة على سبيل
البدل للتشهير واظهار الحال مثل ولو ترى اذ المجرمون وقد يعكس
الامر للتعظيم مثل انا اعطيناك الكوثر ومنها اي من الابواب الكثيرة التي
يخرج فيها على خلافه لنكتة وضع المضمر موضع المظهر ليتمكن الخبر في الذهن
مثل نعم رجلا وعكسه لادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة
او تقوية داعي المأمور مثل قول الخليفة الراشد امير المؤمنين يامرك
بكذا وكذا اي مثل وضع المضمر موضع المظهر وعكسه وضع كل من التكلم و
الخطاب والغيبة موضع خلافه فمثال وضع التكلم موضع الخطاب
طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني

ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب وموضع الغيبة الله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت ومثال وضع الخطاب موضع
التكلم ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وموضع الغيبة مالك يوم الدين
اياك نعبد ومثال وضع الغيبة موضع التكلم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وموضع الخطاب حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ويسمى هذا النقل التفاتا ماخوذا
من التفت زيد من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه وفائدته العامة الموجودة
في كل الالتفاتات التطرية والايقاظ ولبعضه فائدة خاصة سوى التطرية
والايقاظ فتتبع تجد ومنها اي من الابواب الكثيرة تلقي المخاطب باضافة المصدر
الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب بحمل كلامه على
خلاف مراده اي مراد المخاطب تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثري
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم يعني القيد مثل الامير حمل
على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز الوعيد
في معرض الوعد وقد يتلقى السائل بغير ما يطلب بتنزيل سؤاله منزلة
غيره تنبيها على انه الاولى بحاله مثل يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج او على انه المهم له مثل يسألونك ماذا ينفقون قل
ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المصارف ومنها التعبير عن

كل من

كل من الماضي والمستقبل وكل من الفاعل والمفعول بلفظ الآخر مثال التعبير عن
الماضي بالمستقبل لاستحضار الصورة الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
وباسم الفاعل مالك يوم الدين وباسم المفعول زيد مضروب اي امس
ومثال التعبير عن المستقبل بالماضي يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
وباسم الفاعل زيد ضارب عمرا وباسم المفعول زيد مضروب غلامه وكذا
البواقي ومنها اي من الابواب الكثيرة القلب قصدا مثل ومهمه مغبرة
ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي جريا على العادة مثل عرضت الناقة على
الحوض وان كان على السهو فلا نكتة ومنها اي من الابواب الكثيرة وضع
كل من ان واذا موضع الآخر اما وضع ان التي اصلها عدم الجزم في نفس
المتكلم موضع اذا التي اصلها الجزم فللتجاهل كقول عبد سئل عن سيده هل
هو في الدار وهو يعلم انه فيها ان كان فيها اخبرك او لعدم جزم المخاطب
بوقوع الشرط ليجري على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او لتنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك لمن يؤذي اباه ان كان
اباك فلا تؤذه او للتوبيخ او للتغليب واما وضع اذا موضع ان فلقوة
الاسباب مثل اذا اشتريت كان كذا او كون ما هو للوقوع كالواقع او
التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه ومنها التغليب الذي هو ترجيح

احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليهما وهو نوع من المجاز واسع يجري في فنون
كثيرة منها اجراء صفة مشتركة بينهما على طريقة اجرائها على المذكر مثل يا بني آدم
ومنها ترجيح جانب المعنى على جانب اللفظ مثل بل انتم قوم تجهلون ومنها
ترجيح احد المتصاحبين على الآخر مثل ابويه ومنها ترجيح احد المتناسبين
على الآخر كالعمرين والقمرين ومنها اي من الابواب الكثيرة استعمال
الفاظ الاستفهام في غيره اي غير الاستفهام كالاستبطاء مثل كم دعوتك
والتعجب مثل وما لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال مثل فاين تذهبون
والوعيد مثل قولك لمن يسيء الادب الم اودب فلانا اذا علم ذلك
والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة وهو الفعل نحو اضربت زيدا والفاعل
نحو انت ضربت والمفعول مثل ازيدا ضربت والانكار كذلك مثل
اغير الله تدعون وكذا مثل اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان نفي
النفي اثبات والتهكم مثل اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
والتحقير مثل من هذا والاستبعاد مثل انى لهم الذكرى ومنها استعمال
الامر والنهي في غير معنيهما اي في غير طلب الفعل والترك اما الامر فللاباحة مثل
جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد مثل اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو
فاتوا بسورة من مثله والتحقير مثل كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
حجارة والتسوية مثل اصبروا او لا تصبروا والدعاء نحو رب اغفر لي

والالتماس

والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل وفي الخبر كما اذا اخبر بالعلم
في الانشاء مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وكذا
النهي كالتهديد والدعاء والالتماس وغيرها ومنها استعمال صيغة النداء
في غيره كالاغراء والاختصاص وقس على هذا الاخراج الذي هو على
خلاف مقتضى الظاهر اخراج كل شيء عن اصله كالتكلم بالمجاز والكناية
وكتقديم ما حقه التأخير وحذف ما حقه الذكر وبالعكس هذا
احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه
كالحذف والذكر والتعريف وغيرها وتقديمه لاشتغالها اما حذفه وتقديمه
لكونه عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره بلفظ
الحذف وفي المسند بلفظ الترك لانه الركن الاعظم من الكلام كانه اتي به
ثم حذف بخلاف المسند فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة
القرينة عليه وان كان في الحقيقة ركنا اعظم وذكر التخييل لان العقل
منتقل الى اللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل حيث لم يقل انا عليل للاحتراز في التخييل او اختبار
تنبيه السامع او اختيار مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك
تعظيما له او عكسه تحقيرا له او تأتي الانكار لدى الحاجة نحو فاجر
فاسق اي زيد ليمكن لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه

او قيل العدول الى [illegible]
[illegible] والعناد

لعظمته وشهرته نحو قال هل انت فاعل ما يريد او ادعاء تعينه نحو وهاب
الالوف اي السلطان او لنكتة تليق به كضيق المقام وتحافظ الوزن
او السجع والاخفاء عن غير ذو ورود الاستعمال واما ذكره اي ذكر المسند اليه
فلكونه اي كون الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة او زيادة الايضاح مثل اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون او الاستلذاذ مثل الحبيب حاضر او
بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب للمتكلم كعظمته وشرفه
ولهذا اطال الكلام مع الاحباء نحو هي عصاي اتوكأ عليها واهش
بها على غنمي الاية محكيا عن موسى عم او نحو ذلك كالتنبيه على غباوة السامع
واظهار تعظيمه نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو ات روح اللئيم حاضر
والتبرك بذكره نحو النبي عم قائل هذا القول والتهويل والتعجب وكالاشهاد
والتسجيل واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وقدمه لكونه اصلا
في المسند اليه بخلاف المسند فبالاضمار اي فبايراده ضمير التكلم نحو
انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره لفظا
مثل جاء زيد وهو راكب او رتبة مثل ضرب غلامه زيدا او معنى مثل اعدلوا
هو اقرب للتقوى او حكما نحو هو زيد قائم وبايراده علما وهو ما وضع لشيء
مع جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون

متميزا عن جميع ما عداه واحترز به عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني
في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب
باسم مختص به واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة
او الموصول او المعرف باللام او الاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام
العلمية والا فالقيد الاخير مغن كما في قولهم حتى مستوى القامة عريض
الاظفار حتى ك بالطبع او تعظيم نحو ركب علي او اهانة مثل هرب معاوية
او كناية مثل ابو لهب فعل كذا او ما اشبه ذلك كايهام استلذاذه
والتبرك والتفأل والتطير والتسجيل وبايراده موصولا لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة نحو الذي كان معنا امس رجل عالم وقد
يجيء لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم له بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق
لا اعرفهم او لا اعرفهم ولا انت او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم او الايماء الى وجه بناء الخبر عليه اي الى طريقه ونوعه
من الثواب والعقاب وغيرهما نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وقد يجعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه كقوله ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين او بالاهانة له نحو ان الذي لا يعرف الفقه
قد صنف فيه او لغيره نحو ان الذين يتبعون الشيطان كانوا هم الخاسرين

او الى تحقيق الخبر نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
او نحو ذلك كما يقصد به الحث على التعظيم او التحقير او الترحم او الاهانة
نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر لمجنون وقد يجئ لاستهجان التصريح بالاسم
انك
وزيادة التقرير وتنبيه المخاطب على الخطاء ولطائف الباب لا تكاد تنضبط
وبايراده اسم اشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز معقول لمطلق على طريقة
قوام جرد فضيلة نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم او غباوة السامع كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا
جمعتنا يا جرير المجامع او بلادته او تحقيره اي المسند اليه بالقرب نحو اهذا
الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره بالبعد نحو ذلك
اللعين فعل كذا او لعلة اخرى كبيان حاله في القرب والبعد والتوسط مثل
هذا او ذلك او ذاك زيد والتنبيه عند ايراد اوصاف على عقب المشار اليه على
انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة من اجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه
نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ولعدم طريق الى احضاره
سوى الاشارة لجهل المتكلم او السامع باحواله ونحو ذلك وبايراده معرفا باللام
للاشارة الى البعض من الحقيقة خارج معهود معين بين المتكلم والمخاطب واحدا
او اثنين او جماعة لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى وللحضور
بالقرينة نحو خرج الامير ولحضوره مثل هذا الرجل او جنسي مفهوم من غير اعتبار

افراد

افراد كاللامات الداخلة على الموهات وكقولك الرجل خير من المراة وذا
المعرف بلام الجنس قد يكون لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن عند
قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى الجنس من حيث هو هو بل من حيث
الوجود ولا من حيث وجوده في ضمن جميع الافراد بل بعضه مثل ادخل السوق
واشتريت اللحم حيث لا عهد في الخارج وهذا في المعنى كالنكرة وان كان
في اللفظ يجري عليه احكام المعارف ولهذا قد يوصف بالجمل كقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني وقد يكون اي المعرف بلام الجنس او المعرف مطلقا
على طريق الاستخدام للاستغراق الحقيقي الذي يراد به كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة او العرفي الذي يراد به
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف مثل جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده او مملكته قيل ان اللام في اسمي الفاعل والمفعول اسم
موصول فكيف يمثل به واجيب بان اللام فيهما اذا كانا بمعنى الدوام و
الثبوت كالمؤمن والكافر والصانع والحائك حرف تعريف بالاتفاق
كالصفة المشبهة واما اذا كانا بمعنى الحدوث فعند المازني حرف تعريف
ايضا ولو جعل المقسم اعم على الاستخدام لاندفع ما قيل على التسليم
لان الموصول يجيء للاستغراق كما بينوا واستغراق المفرد مطلقا
اشمل من استغراق المثنى والمجموع لانه يتناول كل واحد واحد من الافراد

فلا تنافي بينه وبين الافراد واستغراق المثنى انما يتناول كل اثنين اثنين
ولا ينافيه خروج الواحد واستغراق الجمع انما يتناول كل جماعة جماعة
ولا ينافيه خروج الواحد والاثنين بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان
فيها رجل او رجلان حتى جوز نحو اعطيت الدرهم البيض والدينار الصفر
كذا حكى الاخفش وبايراده مضافا للاختصار ورفع احضاره في ذهن
السامع نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد او لتضمنها اي الاضافة
تعظيما لشان المضاف اليه نحو عبدي حضر او المضاف نحو عبد الخليفة
ركب او غيرهما نحو عبد السلطان عند [illegible] السلطان عنده او تحقيرا كذلك
نحو ضارب زيد حاضر وولد الحجام حاضر وولد الحجام جليس زيد وقد تكون
لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد
فعلوا كذا او لمنعها مانع عن التفصيل مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء
البلد حاضرون ولتضمنها تحريضا او استهزاء او تهكما الى غير ذلك من
الاعتبارات اللائقة بالاضافة واما تنكيره فللافراد نحو وجاء
رجل من اقصى المدينة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان
له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير
معا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقد يكون للنوعية

والافراد

والافراد نحو والله خلق كل دابة من ماء والتحقير والتقليل نحو اعطاني شيئا
ولعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف ولمنع مانع من التعريف واما وصفه
اي ذكر النعت للمسند اليه فلكشفه اي الوصف بمعنى النعت عن معناه نحو
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله او تخصيصه اي تقليل
اشتراكه ورفع احتماله فيشمل التوضيح مثل زيد التاجر عندنا او نحوه
كالمدح مثل بسم الله الرحمن الرحيم والذم مثل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم والترحم نحو جاءني زيد الفقير حيث يتعين والتأكيد نحو امس الدابر
كان يوما عظيما والتعميم واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللدفع توهم التجوز اي
التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير او نحوه كدفع توهم السهو نحو جاءني
زيد زيد وعدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون والتقرير واما بيانه
اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم من ذلك ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من
اجتماعهما وقد يكون باسم غير مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند ولغير الايضاح كالمدح مثل جعل الله الكعبة
البيت الحرام واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير في بدل الكل
نحو جاءني زيد اخوك وفي بدل البعض نحو جاءني القوم اكثرهم وفي بدل الاشتمال
نحو سلب زيد ثوبه وبدل الغلط لم يقع في فصيح الكلام واما العطف على

المسند اليه فلتفصيل المسند اليه قصدا مع اختصار نحو قام زيد وعمرو واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو قام زيد وقام عمرو بالعطف فان فيه تفصيل المسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه لا عن نحو قام زيد قام عمرو بلا عطف
فانه ليس فيه تفصيل المسند اليه بل قيل انه اضراب عن الاول او المسند قصدا
وان حصل تفصيل المسند اليه ضمنا كذلك اي مع اختصار بلا مهلة نحو قام
زيد فعمرو او بمهلة مثل نحو مثل قام زيد ثم عمرو او بترتيب الاجزاء
في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس نحو مات الناس حتى
الانبياء وجاء الحجاج حتى المشاة تفصيلا خارجيا او لا او رد السامع
عن الخطاء في الحكم الى الصواب نفيا لا افرادا او قلبا مثل جاءني زيد لا عمرو
لمن اعتقد انهما جاءاك او عمرو لا زيدا او في لكن على عطف المفرد قلبا
في اعتقاد اثبات ما قبله ونفي ما بعده فقط مثل ما جاءني زيد لكن عمرو
وافرادا في اعتقاد نفيهما جميعا على قول فقط فلا يقال ذلك المثال لمن
اعتقد انهما جاءاك بل لمن اعتقد انهما لم يجيئاك وعلى عطف الجملة قد
يستعمل بعد الاثبات ايضا الا ان ما بعده منفي للزوم التغاير او
صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر ان اثباتا فاثبات وان
نفيا فنفي الا عند الجمهور فيقع عليهم اشكال وحكم الاول في الاول مسكوت
عنه عند الجمهور منفي عند البعض وفي الثاني مسكوت عنه او منفي على خلاف

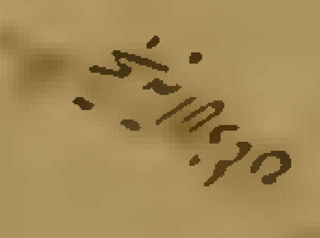

بين

بين الجمهور مثبت عند البعض بنفي الحكم عن الثاني مثل جاءني زيد بل عمرو وما جاءني
زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو او الشك من المتكلم والتشكيك للسامع
مثل جاءني زيد او عمرو وقد يكون للابهام والتخيير والاباحة والتفسير كما قاله
السكاكي في او فانه للعطف عنده وحرف تفسير عند الجمهور ما بعده عطف
بيان لما قبله واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وجعله
من احوال المسند اليه لانه عبارة عنه في المعنى فلتخصيصه بالمسند اي لقصر المسند على
المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى
عمرو واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكونه اي كون ذكره اهم من ذكر المسند وكون
ذكره اهم من وجوه اما لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه لان تحقق المحكوم
عليه قبل الحكم لازم او ليتمكن الخبر فضل تمكن في ذهن السامع لان في المبتدا
تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
او ما اشبه ذلك كتعجيل المسرة للتفاؤل مثل سعد في دارك او المساءة
للتطير نحو السفاح في دارك وعدم زواله عن الخاطر لكونه مطلوبا او مستلذا
لكونه محبوبا واظهار تعظيمه مثل واجل اسمي عنده او تحقيره نحو رجل جاهل في الدار و
جعله كاللازم مثل مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود
من غير ارادة تعريض بغير المخاطب وقد يفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي
قصر الخبر الفعلي عليه عند الشيخ عبد القاهر ان كان المسند اليه منكرا مثبتا كان

الفعل او معنى نحو رجل جاءني اي لا امرأة فيكون لتخصيص الجنس او لا رجلان
فيكون لتخصيص الواحد ونحو رجل ما جاءني او معرفا مضمرا او مظهرا يلي المسند اليه
الموصوف حرف النفي نحو ما انا قلت هذا ونحو ما زيد قام والا اي
وان لم يل المسند اليه الموصوف حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي
مثل انا سعيت في حاجتك او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه الموصوف
نحو انا ما قمت فقد يفيد التقديم التقوي وسبب التقوي تكرر الاسناد
التام كما يجيء في كون المسند جملة او التخصيص وقد يفيد التقديم ذلك التخصيص
عند السكاكي ان كان المسند اليه منكرا مثل رجل جاءني او معرفا يمكن تقدير تاخيره
على انه فاعل معنى ويراد ذلك التقدير مثل انا قمت والا اي وان لم يكن منكرا
بل كان معرفا لا يمكن تقدير تاخيره على انه فاعل معنى بل كان فاعلا لفظا مثل
زيد قام او كان فاعلا معنى لكن لم يرد ذلك التقدير مثل انا قمت على عدم الارادة
فلا يفيد التقديم الا التقوي ويقرب منه اي مما يفيد التقوي بسبب الاسناد التام
ما ليس اسنادا تاما كاسم الفاعل واسم المفعول مثل زيد قائم في افادة التقوي
لتضمنه الضمير مثل الفعل فيتكرر الاسناد فيتقوى الحكم وشبهه بالخالي عنه
اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة مثل انا قائم وانت
قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل
وبهذا الاعتبار صار كانه لم يتكرر الاسناد ولهذا قيل ويقرب ولم يقل ونظيره

ولهذا

ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل مثل قائم مع ضميره معاملتها اي معاملة الجملة
في البناء بان اعرب نحو رجل قائم و رجلا قائما و رجل قائم واذا وقع
لفظة كل في الايجاب بان لا تقع في حيز النفي بقرينة ما بعده سواء كان
بعد النفي او لا مثل قام كل رجل وكل رجل لم يقم وكل رجل ليس بقائم و
ضربت كل رجل او الاسم المنكر المجرد عنها اي عن لفظة كل في حيز النفي
مثل لم يقم انسان وليس رجل بقائم ولم اخذ درهما لفظا كما مر او
تقديرا نحو درهما لم اخذ عم كل فرد من افراده والا اي وان لم تقع
لفظة كل في الايجاب بان تقع في حيز النفي ولا المنكر المجرد عنها في حيز النفي
لفظا نحو لم يقم كل انسان وليس كل انسان بكاتب ولم اخذ كل درهم
وانسان لم يقم ورجل قام وقام رجل ورجل ليس بقائم وضربت رجلا
او تقديرا نحو كل درهم لم اخذ فلا غالبا وانما قلت غالبا لان هذا الحكم
ليس مما يجري على اطلاقه بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور ولا تطع
كل حلاف مهين و والله لا يحب كل كفار اثيم واما تاخيره اي تاخير
المسند اليه فلاقتضاء المقام اي الحال تقديم المسند لنكتة كما سيجيء
[illegible] احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه من الاحتراز
عن العبث وضيق المقام ومحافظة الوزن والاختصار واتباع الاستعمال
ونحو ذلك ولا بد للحذف من قرينة كما يجيء في باب الايجاز كوقوع الكلام جوابا

لسوال محقق مثل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر
مثل ليبك يزيد ضارع اى يبكيه ضارع ذليل وفضل هذا المبنى للمفعول
برفع يزيد وضارع على خلافه اى المبنى للفاعل بنصب يزيد ورفع ضارع
غير واحد اى تفصيلا اكثر افليعتبره الناظر بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا
وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة
لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر
المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضى للعدول عنه والاحتياط
لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم وزيادة
الايضاح والاستلذاذ وبسط الكلام والتنبيه على غباوة السامع
واظهار تعظيم او اهانته والتبرك بذكره ونحوه او لاجل ان يتعين
كونه اى كون المسند اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد وشيئا وقد
يكون للتعجب نحو زيد يا دم الاسد واما افراده اى جعل المسند غير جملة
فلكونه غير سببى وهو الجملة التى علقت على المبتدا بعائد بشرط ان
ان لا يكون ذلك العائد مسندا اليه فى تلك الجملة وهو مقابل الخبر
الفعلى وهو الجملة التى علقت على المبتدا بعائد هو مسند اليه فى تلك
الجملة مع عدم تقوى الحكم ولو ضمنا فخرج منه مثل انا سعيت فى حاجتك
اذ لو كان سببيا نحو زيد انطلق ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو

جملة قطعا واما مثل زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام واما
كونه اى كون المسند فعلا فلافادة احد الازمنة الثلثة وضعا فلا يرد
مثل زيد قائم امس او الآن او غدا مع التجدد اى حدوث مفهوم الفعل
على حال ما كقوله اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم
اى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما
كونه اسما اذ لا زمان فى مفهومه فلافادة عدمهما اى عدم احد الازمنة الثلثة
والتجدد كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
واما تقييده ان كان فعلا او شبهه بمثل مفعول مطلق او به او فيه او له او معه
وحال وتمييز واستثناء فلتربية الفائدة وتقويتها لان الحكم كلما زاد
خصوصا زاد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد فائدة كما يظهر بالنظر
الى قولنا شىء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا فى بلد
كذا فان قلت ان خبر كان من المفعول له والتقييد ليس لتربية الفائدة لعدم
الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد فى مثل كان زيد منطلقا
هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما تركه اى ترك التقييد
فلمانع منها اى تربية الفائدة كخوف انقضاء الفرصة وارادة ان لا يطلع
الحاضرون على زمانه او مكانه او مفعوله او شبهه وعدم العلم بالمقيدات

ونحو ذلك واما تقييده اى تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان
تكرمني اكرمك وفيه اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد من
المتعلقات لحكم الجزاء وان الكلام على اصله ان كان الجزاء جملة خبرية
فالجملة الشرطية خبرية وان كان جملة انشائية فانشائية فلاعتبارات
فصلت تلك الاعتبارات باى ادوات الشرط في علم النحو
ولكن لا بد من النظر في ابحاث ان واذا ولو التي لم يتعرض لها في علم
النحو فان واذا للاستقبال اى لتعليق ما دخلت عليه ولو ماضيا
الى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط في اعتقاد
المتكلم فلا يقع في كلام الله على الاصل الا حكاية او تأويلا ولهذا اى
ولاجل ان اصل ان عدم الجزم بوقوعه يستعمل في النادر وكثر مع المضارع
المشكوك الوقوع وان خولف فلنكتة على ما مر في صدر الكتاب ففيه
احتمال فتأمل واذا عكسه اى عكس ان اى اصل اذا الجزم بوقوع
الشرط في اعتقاد المتكلم فيقع في كلام الله على الاصل ولهذا لم يستعمل
في النادر بل كثر مع الماضي المحقق الوقوع فان خولف فلنكتة كما في قوله تع
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
معه فان المراد الحسنة المطلقة المقطوع حصولها الكثيرة وقوعها فعرفت
تعريف الجنس والسيئة النادر وقوعها فنكرت لتدل على التقليل ولو للماضي لتعليق

ما دخلت

ما دخلت عليه ولو مستقبلا الى الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء
الجزاء مثل لو جئتني لاكرمتك فان انتفاء المجيء يلزمه انتفاء الاكرام فهي لامتناع
الثاني لامتناع الاول ولهذا ولاجل ان لو للشرط في الماضي لزم عدم
الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال
ينافي المضي فان خولف في جملتيها صحة الفعلية الماضوية فلنكتة وقد تجيء
للمستقبل كقوله عم اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيمة
ولو بالسقط ودخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا مثل قوله تع الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو
ترى اذ وقفوا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره مثل
قوله تع ربما يود الذين كفروا او لاستحضار الصورة مثل قوله تع فتثير سحابا على
ما مر واعلم ان لو قد تكون للتمني كالجئ وللمصدرية واما تنكيره اى تنكير
المسند قدم لاه مالة فيه فلارادة عدم الحصر والعهد المفهومين من التعريف
مثل زيد كاتب وعمرو شاعر وكذا لحكاية المنكر او للتفخيم مثل هدى للمتقين
على قول من جعله خبرا او للتحقير مثل ما زيد شيئا وقد يكون لتنكير المسند اليه
في الخبر واما اضافته اى اضافة المسند للمنكر او وصفه فلكون الفائدة اتم
لما مر من ان زيادة الخصوص توجب زيادة الفائدة وهذا في المعنى قيد للمسند
كالمفعول ونحوه واما تركها اى ترك الاضافة والوصف فظاهر مما سبق

من مانع من تربية الفائدة لحذف انتفاء الوضيفة وارادة ان لا يطلع الحاضرون
وعدم العلم بها او نحو ذلك واما تعريفه فلافادة السامع حكما او لازم
حكم على معروف باحدى طرق التعريف بمعروف مثل الحد الطريقين اولا
فعلم منه انه اذا كان المسند معرفا يقتضيه المقام وجب ان يكون المسند اليه
معرفا فلا ما قال سيبويه في الا ان فانه ذهب فيه الى جواز ان يسند
الى منكر معرف مثل من ابوك فان من مبتدا وابوك خبره عنده مثل الا
انطلق وزيد المنطلق فالكون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد
او الجنس وعكسه اي عكس المثال المذكور وهو المنطلق زيد و
الثاني وهو اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء قدم او اخر
اطلق او قيد تحقيقا مطابقا للواقع مثل زيد الامير حيث لم يكن ثمه امير سواه
او مبالغة لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس مثل عمرو
الشجاع وقول من قال ان الذات تعين للابتداء تقدم او اخر والصفة
متعينة للخبرية قدمت او اخرت مردود بان المعنى الشخص الذي له
الصفة صاحب هذا الاسم واما كونه اي كون المسند جملة خبرية او
انشائية فللتقوي ولو قدم ما تقدم والتقوي يكون في الخبر الفعلي الذي
هو جملة علقت على مبتدا بعائد هو مسند اليه في تلك الجملة فيتكرر الاسناد
التام نحو التقوي بتكرر نحو زيد قام وانا زيد على الاكثر او كونه

سببيا

سببيا نحو زيد ابوه قائم وزيد ابي ابوه وزيد ابوه وسليمها وفعليتها
وشرطيتها لما مر من كون الاسمية للدوام والثبات والفعلية للتجدد
والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه والشرطية للاعتبارات
الواقعة بين ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ المقدر فيها
الفعل على الاكثر لانه عامل قوي وذهب بعضهم الى ان المقدر اسم الفاعل
اذ هو مفرد وهو في الخبر اصل ورجح الاول بوقوع الظرف صلة واما تأخيره
اي المسند عن المسند اليه فلما مر في تقديم المسند اليه من كونه اهم من وجوه فصلناها
هنا واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على
عكس ما في الفصل لا معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه
الى القعود دون العكس كما قيل في قوله تعالى لا فيها غول اي بخلاف
خمور الدنيا فان فيها غولا او التنبيه من اول الامر اذا بان كان ملتبسه على انه
خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت كقوله له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر وقد يتقدم للتفاؤل او للتشويق كقوله ثلاثة
تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر وما ذكر في هذا
الباب والذي قبله اي باب المسند اليه كثير غير مختص بهما وان كان
بعضه مختصا بهما كالفصل فانه يكون بين المسند اليه والمسند لا غير وكون
المسند فعلا فانه مختص بالمسند ولا يلزم من ذلك جريان جميعه في غير

المسند اليه والمسند كما قيل اذ ثبوت شيء من المذكورات في غيرهما كاف في
عدم الاختصاص والفطن العارف يعرف اعتبار ذلك في غيرهما
احوال متعلقات الفعل وشبهه كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما
وذكرها بعد العلم بجريان الاعتبارات السابقة فيها لتفصيل ما يختص بها
الغرض منها اي من الفعل المتعدي الذي لم يذكر مفعوله ان كان اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا من غير اعتبار عموم الفعل او خصوصه ومن غير اعتبار
تعلقه بمفعول نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم قسمان قسم يجعل مطلقا
اي من غير اعتبار عمومه او خصوصه ومن غير اعتبار تعلقه بمفعول كناية
عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول معين بقرينة كقوله شجو
حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو
رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا وقسم لا يجعل كذلك
كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال السكاكي
ان كان المقام خطابيا مقبولا اي مشخصا معتقدا او مظنونا لا يطلب فيه
اليقين البرهاني افاد الفعل ذلك اي لا ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا
مع التعميم في افراد الفعل من غير قصد دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد
دون آخر والا وان لم يكن الغرض من الفعل المتعدي اثباته لفاعله

اونفيه

او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير اي تقدير المفعول
المراد في المعنى بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان
خاصا فخاص لغرض من الاغراض كدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء والتعميم
مع الاختصار ومجرد الاختصار ورعاية الفاصلة او السجع واستهجان
ذكره واضافة عين الى ضربن وتأتي الانكار وتعينه حقيقة او ادعاء ونحو
ذلك ومنه اي من الواجب تقديره لغرض من الاغراض كالبيان بعد
الابهام التقدير اي تقدير المفعول لقيام قرينة في فعل المشيئة والارادة
ونحوهما في الشرط فان جوابه يدل عليه ويبينه ولو ذكر لكان حشوا اذا
لم يكن تعلقه به اي بالمفعول غريبا لا يتبادر الذهن اليه حتى لو كان غريبا
لوجب ذكره كما في قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر
اوسع فان تعلقه ببكاء الدم غريب لا يتبادر الذهن اليه فوجب
ذكره ليأنس به ومن لم يتنبه على ان المراد بالبكاء الاول في قوله فلم يبق
مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا البكاء الحقيقي لا البكاء
التفكري عده من قبيل الغرابة وانما ذكر الاول لعدم صلاحية تفسير الثاني
وبيانه له ولقد وهم من وهم ان معناه فلو شئت ان ابكي تفكرا بكيت
تفكرا على التنازع يعني لم يبق في مادة الدمع حتى صرت اقدر على البكاء
التفكر فيكون من قبيل الغرابة فذكر المفعول لاجله لا ان ترتب بهذا

الكلام على قوله فلم يبق منى الشوق غير تفكرى بانه حمله على هذا المعنى لان القدرة
على البكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر واما عدم القدرة
على البكاء المعتبق بحيث يحصل بدل الدمع التفكر فمما يتوقف على ان
لا يبقى فيه غير التفكر فيحسن ترتب النظم عليه ما بينا مثل نحو لو شئت لجئت
فان تعلق المشية بالجئ ليس غريبا فوجب التقدير فان السامع علم تعلق
المشية بالمجئ وكذلك قوله تع فلو شاء لهديكم اجمعين اى فلو شاء
هدايتكم لهداكم والله اعلم القصر وهو في اللغة الحبس
وفي الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق معهود وهو اى القصر ضربان لانه
اما ان يكون بحسب الحقيقة بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا او بحسب
الاضافة والنسبة الى شئ آخر معهود مخصوص بان لا يتجاوزه اليه فقط
الاول حقيقي والثاني غير حقيقي بل اضافي وكل منهما نوعان قصر الموصوف
على الصفة المعنوية وقصر الصفة على الموصوف والاول اى قصر الموصوف على
الصفة من الحقيقي مثل ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى
غير الكتابة اصلا وهو اى قصر الموصوف من الحقيقي لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشئ لاستحالة نفي جميع صفات الشئ المناقضة لان
المتناقضين لا يجتمعان ولا يرتفعان معا الا ان تحمل على الصفات الوجودية
والثاني اى قصر الصفة على الموصوف منه كثير مثل ما في الدار الا زيد اى لا يتجاوز

الكون

الكون في الدار زيدا الى آخر اصلا وقد يقصد به اى بالثاني المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور فينزل الموجود منزلة المعدوم فيعتبر قصرا حقيقيا
ادعائيا فلو قلت ان قيل ما هذا الا زيد وما الباب الا ساج فخارج
عن هذين القصرين قلنا داخل في قصر الموصوف بان معناهما ما هذا الا مسمى
بزيد وما الباب الا موصوف بكونه ساجا والاول من الاضافي تخصيص امر
معهود مخصوص اى حصة من الجنس بصفة من صفات معهودة مخصوصة
اعتقد المخاطب كونها في ذلك الامر دون صفة اخرى اى حصة مخصوصة
معهودة واحدة او اكثر في الافراد او تخصيص امر بصفة مكانها اى مكان
صفة اخرى كذلك في القلب بقرينة المقام فاندفع ما قيل في هذا المكان
مما لا يخطر بذهن من الاذهان فافهم والثاني تخصيص صفة بامر دون افراد
مكانه كذلك فعلم ان لكل واحد من هذين القصرين ضربان الاول تخصيص امر
بصفة دون اخرى وصفة بامر دون اخر والثاني تخصيص امر بصفة مكان
اخرى وتخصيص صفة بامر مكان آخر والمنحط في الاضافي اذ الاقسام الثلاثة
الآتية لا تجري في الحقيقي كما لا يخفى على من له ادنى لب بالاول من ضربي كل من
قصر الموصوف وقصر الصفة والمراد بالاول التخصيص بشئ دون شئ من يعتقد
الشركة اى شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف وشركة
موصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة وهو اى هذا القصر قصر افراد

لقطع الشركة والمخاطب فيه بالثاني من ضربي كل من القصرين والمراد بالثاني التخصيص
بشيء مكان شيء من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم وهو اي هذا
القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا اي اتصاف الامر بالصفة
المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في
قصر الصفة من غير علم بالتعيين سواء كان ذلك التساوي دون الشيء او
مكان الشيء عنده اي عند المخاطب فهو قصر تعيين لتعيين المتكلم ما هو غير معين
عند المخاطب حتى ان قولنا ما زيد الا قائم وقولنا ما شاعر الا زيد انما يقال
لمن اعتقد ان زيدا قائم او قاعد وان الشاعر زيد او عمرو من غير علم بالتعيين
وشرط قصر الموصوف افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب
اجتماعهما في الموصوف وقلبا تحقق تنافيهما وهذا العطف يجوزونه في كلام
المصنف على قول الزواد على ما يأتي في موضعه وقصر التعيين في التنافي وعدمه
اعم من الافراد والقلب فكل مثال يصلح لهما يصلح له من غير عكس ولما كان
للقصر طرق كثيرة سوى الطرق الاربعة الاتية الكثير مباحثها في هذا الفن
كالفصل وتعريف الجنس ولام الاختصاص اشرت بصيغة الكثرة الى
كثرتها وبمن التبعيضية الى ان ما ذكرتها بعض منها فقلت ومن طرقه اي
طرق القصر العطف بلا وبل ولكن على ما مر في العطف وحكم الاصل النص
على المثبت والمنفي ولا يترك التصريح بهما الا كراهة الاطناب كما اذا

قيل

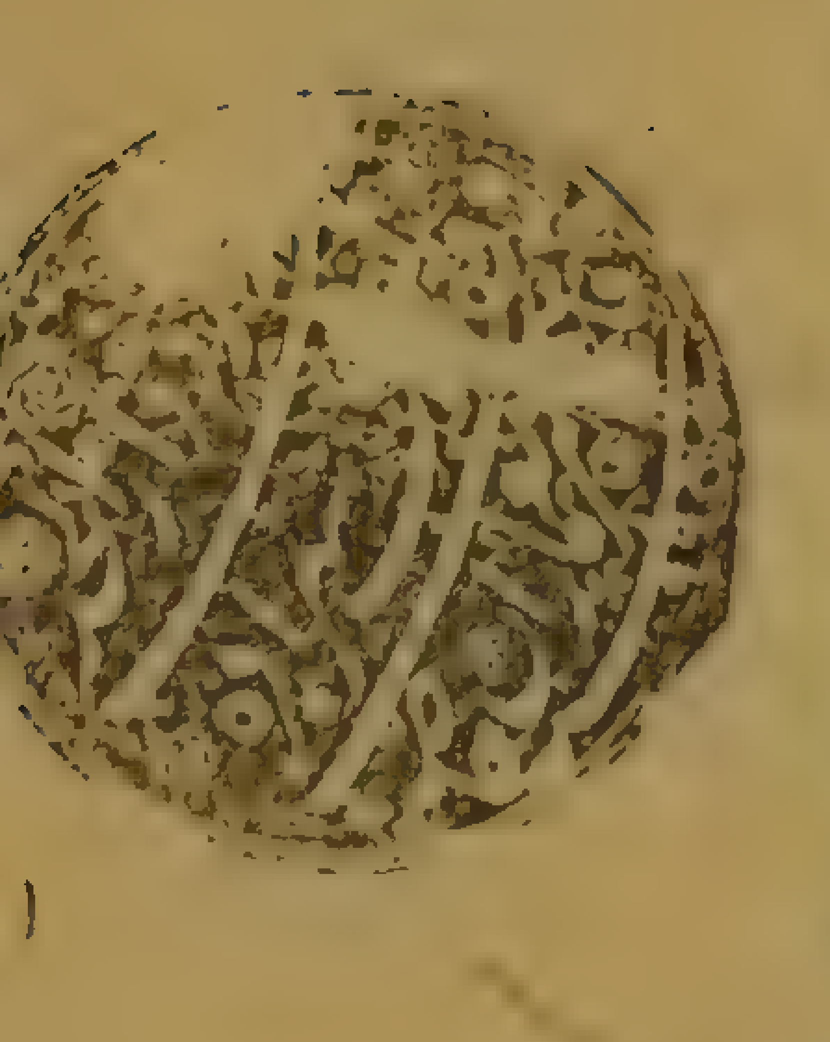

التوضيح

قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد
يعلم النحو لا غير والتصريح المنفي كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب
في تقديم المثبت وما زيد كاتبا بل شاعر وفي تأخيره وقلبا زيد قائم لا قاعد
وما زيد قاعدا بل قائم والنص على المثبت والمنفي فيه بعد العلم بانتفاء احدهما
او ثبوت احدهما التعريض على خطأ المخاطب وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو
وما عمرو شاعرا بل زيد او وما شاعر عمرو بل زيد وقيل لا استعمل الا في القلب
بخلاف سائر الطرق الثلاثة الآتية فان حكمها النص على المثبت فقط ومنها
النفي مع الاستثناء واصله الكثير ان يقع فيه الجهل والانكار اي جهل المخاطب
وانكاره الحكم بالاصرار وان خالف هذا الاصل في بعض الاحيان تنزيلا للمعلوم
منزلة المجهول لنكتة كما مر مثل وما محمد الا رسول افرادا لمن اعتقدوا انه عدم
لاستعظامهم هلاكه جامعين بين الرسالة والتبري من الهلاك وهم الصحابة رض
وان كانوا عالمين بانه مقصور على الرسالة غير متبرئ من الهلاك فنزل استعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم الهلاك ومثل ان انتم الا بشر مثلنا قلبا لرسل اعتقدوا
كونهم بشرا واعترفوا مع جار اذ المعظم اولا فلا بد مثلا ان نحن الا بشر مثلكم
فان اعتقاد الكفار القائلين بهذا القول ان الرسل لا يكونون بشرا
مع ان الرسل ابتداوا دعوى الرسالة فنزلوا اصرارهم في دعوى الرسالة
منزلة انكارهم للبشرية مع انهم لا ينكرون البشرية وعدم مجامعتها

النفي بالادوات فلا يرد مثل امتنع وابى مع الاستثناء، النفي بلا العاطفة فلا
يرد مثل ما زيد الا قائم ليس بقاعد ولا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد لان شرط
المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي بلا العاطفة منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي سواء كان ذلك الغير لا او غيرها فلا يرد مثل جاء الرجال
لا النساء لا هند وان تخلف هذا الاصل في بعض الاحيان كما وقع في كلام
المصنف في قوله ان الاضافة اللفظية لا تفيد الا تخفيفا في اللفظ لا تعريفا
ولا تخصيصا وتاخير المقصور عليه مع اداة الاستثناء مثل ما زيد الا قائم وما
قائم الا زيد في المبتدا والخبر وما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد في
الفاعل والمفعول حقيقيا واضافيا افرادا وقلبا وقد يخالف هذا الاصل
ويقدم المقصور عليه مع اداة الاستثناء مثل ما ضرب الا عمرا زيد
في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل
وهو قليل لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ومنها كلمة انما مثل انما زيد كاتب
افرادا وانما زيد قائم قلبا في قصره وانما قائم زيد افرادا وقلبا في قصرها
وقيل لا تكون الا للقلب وانما اى انما تفيد القصر لورود الاستعمال عليه ولتضمنه
معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع ولقول النحاة انما لاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معها قال الفرزدق

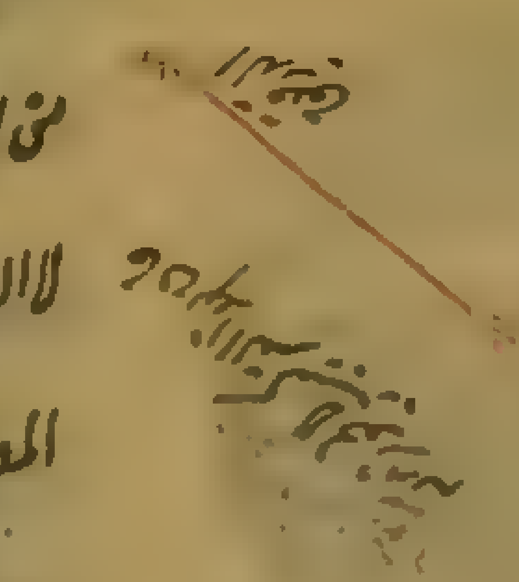

انا الذائد

انا الذائد اى الطارد الحامى الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى وعلى اى محله اى في استعماله لم
بخلافه اى خلاف النفي مع الاستثناء في الوجوه المذكورة اى اصلها علم المخاطب
واقرارا بالحكم بالرجوع بادنى تنبيه لعدم اصراره على انكاره كما في النفي وان تخلف
هذا الاصل في بعض الاحيان تنزيلا للمجهول منزلة المعلوم لنكتة مثل ما مر كادعاء
ظهوره مثل انما نحن مصلحون قلبا حكاية عن المنافقين لمن اعتقدوا انهم مفسدون
لا مصلحون وهم الصحابة رضي الله عنهم ولذا جاء بعده الا انهم هم المفسدون مؤكدا بما ترى وعقب
بقوله ولكن لا يشعرون ولكنهم ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه
ان لا يجهله ولا ينكره احد فنزلوا انكارهم ووجهاهم بادعائهم ظهوره منزلة اقرارهم
وعلمهم بذلك ثم انهم ينكرون انهم مصلحون ويجامعها النفي بلا العاطفة
قيل هي حسنة في الوصف الغير المختص بالموصوف وغير حسنة في الوصف المختص
قيل شرطها الوصف الغير المختص ومثال المختص انما يستجيب الذين يسمعون مثل
انما تميمي لا قيسي لان النفي فيه غير صريح كما في النفي والاستثناء فصار مثل امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح
وهو ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب الا في التاخير
اى تاخير المقصور عليه وهو ان التاخير فيها اى في كلمة انما واجب للالباس كما
اذا قلت في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي مع الاستثناء فانه
لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا قدم او اخر وههنا ليس الا

ما يكون للتفاؤل والتشويق والتنبيه

مذكور في اللفظ بل متضمنا واحسن مواقعها التعريض الذي هو من اقسام الكناية
مثل انما يتذكر اولو الالباب ومنها التقديم اي تقديم الخبر على المبتدا ومعمولات
الفعل عليه غالبا انما قلت غالبا لدفع كما مر في تقديم المسند مثل كاتب زيد في
قصره افرادا وما قائم زيد في قصره قلبا وزيدا ضربت وبزيد مررت بخلاف
تقديم بعض المعمولات على بعض فانه يكون للاهتمام وذلك لكونه الاصل
ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمفعول الاول على الثاني
والاخلال ببيان المعنى وان يتنبه رعاية الفاصلة او السجع وفيه اي في التقديم
جواز المجامعة لا العاطفة مثل تميمي انا لا قيسي وزيدا ضربت لا عمرا الا ان النفي فيه
غير صريح كما مر وفيه دلالته اي دلالة تقديم ما حقه التاخير على القصر بالفحوى بمفهوم
الكلام يعني اذا تامل صاحب الذوق السليم في الكلام الذي فيه التقديم فهم منه القصر
وان لم يعرف باساليب كلام البلغاء دون البواقي اي دلالة الثلث الباقية
بوضع اللفظ وغيره وشبهه كسوى وسواء وبيد كالا في الاستعمال افاد اي افادة التقديم
افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة فلا يصح ما زيد غير شاعر
لا كاتب واعلم انه اذا اجتمع طرقا القصر نسب القصر الى الاسبق والاقوى
ففي مثل انما زيد قائم لا قاعد نسب الى انما لانه اسبق وفي مثل زيدا ضربت لا عمرا
وكذا انما قائم زيد وانما قائم زيد لا قاعد في الاصح وهو قليل نسب الى التقديم
لانه اقوى وانما دلالته ان للتقديم

الانشاء اي الكلام

الكلام الانشائي بقرينة السابق اقسام الانشاء طلب وبعضه التمني والاستفهام
والامر والنهي والنداء وغير طلب كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ولعل ورب وكم الخبرية والمراد هنا الطلب لاختصاصه بمزيد ابحاث
لم تذكر في بحث الخبر ولان كثيرا من الانشاءات الغير الطلبية اخبار في الاصل
ثم نقلت الى معنى الانشاء فيستدعي في الطلب فقط وهو ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغة الطلب لغيره ولا منع
اجراؤها على معانيها الحقيقية وتولد منها بحسب المقام معان اخر مثل فليعد له الرجعى
كما مر وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى غالبا بخلاف الترجي تقول ليت
الشباب يعود ولا تقول لعله يعود وان كان ممكنا فيشترط قطع الطمع بوقوعه
وقد يتمنى بهل هذا شروع فيما يستعمل له مجازا للتوسل الى من يشفع عند عدم الرجاء
ابراز الصورة الممكن وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب وبلعل نحو لعلي احج فازورك
بالنصب وبحروف التحضيض وهي للتحضيض في المضارع وللتنديم في الماضي نحو
هلا تقوم ولوما تقوم وهلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته ومنها اي من انواع الطلب
الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن والالفاظ الموضوعة له الهمزة و
هل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان بعضها للتصديق وبعضها
للتصور وبعضها للتفصيل فنقدم ذا وقيل فالهمزة للتصديق اي لطلب التصديق

والانقياد الذهني واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين مثل اقام زيد او ازيد قائم وللطلب

التصور اي ادراك غير النسبة ولهذا اي ولمجيء الهمزة للتصور لم يقبح لعدم احتياجها

الى تقدير الفعل بلا موجب كما في هل التركيب الذي دخلت الهمزة فيه على اسم

بعده فعل مثل ارجل او زيد قام وازيدا ضربت وازيدا ضربته ان قدر المحذوف

بعده وقبح في هل لان هل ادعى للفعل من الهمزة بانها بمعنى قد في الاصل اذ اصله

اهل كقولك اهل عرفت يا الغزيتين اي اقد عرفت حذفت الهمزة لكثرة و

قوعها في الاستفهام كما حذفت في غير موضع واقيمت مقام الهمزة فاذا رأت فعلا

في حيزها تذكرت ولم تتمالك عن ذهولها وتعلقت وتشوقت الى مالوفها وعانقته

بخلاف ما اذا لم تره ذهلت وتسلت بما في حيزها واعلم ان النحاة اجمعوا على

دخولها على الحروف العاطفة دون هل وشرطها اي شرط استعمال الهمزة ان

يليها اي الهمزة المسؤل عنه كما مر وعن سيبويه ان هذا شرط الافصحية فاذا

قيل ارايت زيدا ام عمرا كان فصيحا وهل للتصديق فحسب وتدخل على الجملتين

ومن ثمة اي ولمجيء هل للتصديق فحسب امتنع مثل هل زيد قام ام عمرو اي

الجملة التي فيها كلمة ام فعلية او اسمية كما لا يمتنع في الهمزة ومن ثمة قبح مثل

هل رجل او زيد قام ومثل هل زيدا ضربت دون هل زيدا ضربته ان قدر قبله كما لا يقبح

في الهمزة وقيل لان هل ادعى للفعل من الهمزة كما مر وبعد من زيد اختصاصها

بالفعل لتخصيصها المضارع بالاستقبال كالسين وسوف اللتين هما من خواص

الفعل

الفعل فلم يصح انكار الفعل الواقع في الحال بقرينة دلت على الحال مثل هل تضرب

زيدا وهو اخوك فحققت عدم صحة هذا التركيب بهل دون الهمزة فان

هذا التركيب جائز في الهمزة وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال

فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال وقرينة الحال قوله وهو اخوك وقال

بعضهم في هذا المقام ما لا يخفى فساده ولعل تركه اولى ولان عطف على

لم يصح وكذا احسن مثل فهل انتم شاكرون اي الجملة الاسمية التي دخلت

عليها هل ادل على طلب كمال الفعل من فهل تشكرون ومن فهل انتم تشكرون

مع انه مؤكد بالتكرير لان هل لا تدخل على اسم بعده فعل بلا تقدير الفعل فيكون

مكررا كما قالوا في هل زيد قام انه قبيح لا ممتنع لجواز ان يكون زيد فاعل فعل

محذوف لكنه بعيد قبيح لعدم احتياجه الى تقدير الفعل لان ابراز ما سيتجدد في معرض

الثابت ادل على كمال العناية لحصوله من ابقائه على اصله في فهل تشكرون

لانها داخلة على الفعل حقيقة وفي هل انتم تشكرون لانها داخلة على الفعل

تقديرا ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت باعتبار دخولها على

الجملة الاسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك وحسن

مثل الجملة الاسمية التي دخلت عليها هل من البليغ الذي يعلم ويقف

على اسرار تراكيب البلغاء ودقائقها لانه الذي يقصد به الدلالة على

الثبات في ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت بخلاف غير البليغ فانه

لا يفرق بين التسليم والتسنيم فكان الاولى بحاله ان يدخلها على الفعل كما هو
اصله وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء اولا
وجوده مثل هل الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود
شيء لشيء اولا وجوده له مثل هل الحركة دائمة اولا دائمة فان المطلوب وجود
الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي
الاولى شيء واحد ولذا كانت مركبة بالنسبة الى الاولى فالوجود في
البسيطة محمول وفي المركبة رابطة والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك
في انها للتصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر
فقيل فيطلب بما شرح الاسم بايراد لفظ اشهر مثل ما العنقاء وماهية
المسمى اي حقيقته التي هو بها هو بايراد الجنس والفصل مثل ما الحركة وهل البسيطة
بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم وبين التي لماهية المسمى يعني ان مقتضى
الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم
ماهيته وحقيقته ويطلب بمن العارض المشخص لذي العلم مثل من في
الدار ويطلب ويسأل باي عن المميز لاحد المتشاركين في امر يعمهما مثل
اي الفريقين خير مقاما وانما غير الاسلوب واتى بيسأل اشارة الى ان
هذا القول قد نقل عن الغير وهو السكاكي ويسأل بكم عن العدد مثل سل
بني اسرائيل كم اتيناهم من آية بينة ويسأل بكيف عن الحال مثل كيف

زيد

زيد وباين عن المكان مثل اين زيد وبمتى عن الزمان مثل متى القتال وبايان عن
الزمان المستقبل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين وانى تستعمل
تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل مثل فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى
بمعنى من اين نحو انى لك هذا اعلم ان هذه الكلمات تستعمل في غير الاستفهام
كما مر في صدر الكتاب ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو قول القائل
لغيره احترز به عن الفعل والاشارة على سبيل الاستعلاء افعل سواء
كان عاليا في الحقيقة اولا خرج به الدعاء والالتماس وموجبه الوجوب
وقيل الندب وقيل الاباحة وقيل التوقف ويختص الوجوب بصيغته
اللازمة له مثل اكرم زيدا خرج داعي اللام ورويد عمرا بمعناه وكذا ليحضر
زيد مقترنا بها ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة مثل لا تفعل وهو كالامر
في الاستعلاء ولانه للتبادر الى الفهم وليس كالامر في عدم الفور
وعدم التكرار وقد يستعمل الامر والنهي في غير معنييهما كما مر في صدر الكتاب
ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب
مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل في غيره كالاغراء والاختصاص
وغيره وقد فصلوه في النحو فلا نطول الكلام فيه
الفصل والوصل قدم الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه الوصل قدم

الوصل لان الاعدام انما تعرف بملكاتها عطف بعض الجمل وهي ما تضمن كلمتين
بالاسناد التام مقصودا مثل زيد قائم وقام زيد او غير مقصود كالاسناد
في الجملة التي وقعت خبرا او حالا او صفة او صلة او شرطا فخرج
الاسناد مثل اسم الفاعل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول
اي على تقدير ان يكون لها محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية
لها اي للاولى في حكمه اي حكم الاعراب مثل ان تقع خبرا او حالا او صفة
عطفت الثانية عليها ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد
فشرط كونه اي كون العطف مقبولا في الواو ان يكون بينهما جهة
جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب او يعطي
ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع
او يشعر ويعطي وذلك العطف كالجمع بين الضب والنون ومن
ثمه عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى والا اي وان لم
يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية
عنها لئلا يلزم من العطف التشريك مثل واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ

بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى
محل من الاعراب ان قصد ربطها اي ربط الثانية بها اي بالاولى على معنى
عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر آخر مثل دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو والا اي وان
لم يقصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم التشريك في ذلك الحكم نحو
واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص
بالظرف وهو اذا المقدم وان تضمنت معنى الشرط لانه اسم في الوقت
لا بد له من عامل وهو قالوا واذا كان هو مقيدا كان المعطوف عليه
مقيدا بدلالة النحو والا عطف فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك على وجهين احدهما ان لا يكون لها
حكم زائد على مفهوم الجملة وثانيهما ان يكون لها ذلك وقد قصد اعطاؤه
للثانية فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون
ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما
اي الكمالين فكذلك الفصل واجب لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة
والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا
شبه احدهما فالوصل واجب لوجود الداعي وعدم المانع والحاصل ان

الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ثم لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية ستة الاول كمال الانقطاع بلا ايهام والثاني كمال الاتصال والثالث
شبه كمال الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال
الانقطاع مع الايهام والسادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين
الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل اما في الاول والثالث فلعدم
المناسبة فالعطف فيهما كالجمع بين الضب والنون واما في الثاني
والرابع فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعطف فالعطف فيهما
كتخلل شوكة بين اللحم والظفر وكتخلل فاصل بين العصا ولحائها فابتدأ
بتحقيق الامور الستة وقال اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى مثل اخذت الدراهم اعط الدنانير ومثل لا تدن من الاسد
ياكلك على مذهب الجمهور او معنى فقط مثل مات فلان رحمه الله فان مات
خبر لفظا ومعنى ورحمه الله خبر لفظا انشاء معنى لانه دعاء او لانه اي ان لا
عطف على لاختلافهما لا جامع بينهما كما سيجيء بيان الجامع واما كمال
الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا بالدفع توهم تجوز او غلط
مثل لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب فانه وزان لا ريب فيه
وزان نفسه في جاءني زيد نفسه فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه
الدرجة القصوى من الكمال بجعل المبتدأ ذلك على نحو هذا ابو الصقر فردا

في محاسنه

في محاسنه وتعريف الخبر باللام على نحو عمرو الشجاع كان عند السامع قبل تأمله
مظنة انه مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية فاتبعه واكده على نحو
جاءني الخليفة نفسه او لفظيا نحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ
درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب على ما
ان معناه الكتاب الكامل في الهداية فاتبعه واكده على نحو جاءني زيد
زيد او لكون الثانية بدلا منها اي من الاولى لان الاولى غير وافية بتمام
المراد مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
على نحو اعجبني زيد وجهه في دخول الثاني في الاول او لكون الثانية بيانا
لها اي للاولى لخفائها مثل فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى على نحو اقسم بالله ابو حفص عمر في كونه
تفسيرا له وستعرف امثلتها بالمهارة والتتبع في الآيات وكلام
البلغاء واما كونها كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها
اي الثانية عليها اي على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس
بمقصود وانما كان هذا بمنزلة الانقطاع لان في كل منهما مانعا
من العطف لكنه في الانقطاع ذاتي وفي هذا خارجي يمكن فيه دفع المانع
ويسمى الفصل لذلك قطعا مثل وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا
اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين [illegible] واراها مناسبة ظاهرة

لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية
محب لكن لم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم السامع انه عطف على
ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك
اما كونها كالمتصلة بها فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال
اقتضته اي السؤال الدال عليه الجواب او الجواب على وجه الاستخدام
الاولى وتسمى استئنافا وهو اما عن سبب الحكم مطلق مثل قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او اما
عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي هل النفس
امارة بالسوء فقيل نعم ان النفس لامارة بالسوء موكدا بما ترى لاقتضائه
واما عن غيرهما مثل قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال ابرهيم في
جواب سلامهم ومنه ما ياتي باعادة اسم ما استؤنف عنه مثل احسنت
الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته مثل احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك
الله فقولهم لا رد للكلام السابق اي ليس الامر كذا او هو خبر او نحو معنى
وايدك الله معنى كمال الانقطاع لكن عطف عليها لان ترك
العطف يوهم خلاف المقصود على عكس نحو وتظن سلمى البيت
فيكون دعاء عليه واما للتوسط اي اما الوصل للتوسط بين حالتي كمال

الانقطاع

الانقطاع وكمال الاتصال ووجه تسميته محمد بكسر الهمزة ما ذكره فاذا اتفقتا
اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى مثل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومثل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثل يخادعون الله وهو خادعهم
ومثل كلوا واشربوا ولا تسرفوا او معنى فقط بان يكون لفظ واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا عطف قوله وقولوا على قوله
لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائين معنى لان لا تعبدون في
اخبار صورة انشاء معنى لان اخذ الميثاق من الله التكليف بالفعل
او الترك والتكليف بالامر والنهي فيكون معناه لا تعبدوا واما قوله وبالوالدين
احسانا فتقديره واما تحسنون بمعنى احسنوا ليلائم لا تعبدون واما و
احسنوا وهو مقتضى الظاهر وان جوزنا عطف الانشاء على الاخبار وعكسه
بارادة المضمون الحاصل من الجملتين والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا مثل زيد يكتب ويشعر لتناسب الكتابة و
الشعر في المبالغة ويعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع في اتحاد المسند
اليهما وفي تغايرهما لا بد ان يكون بينهما ايضا جامع كالاخوة او الصداقة
او العداوة او نحو ذلك مثل زيد كاتب وعمرو شاعر بخلاف خفي ضيق
وخاتمي ضيق ومثل زيد كاتب وعمرو طويل مطلقا فيبطل وهو اي الجامع مطلقا

عقلي اي امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة بان يكون بينهما اتحاد
او تماثل او تضايف كالعلة والمعلول والاقل والاكثر والمفكرة هي القوة
التي من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة من
الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض او وهمي
اي امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة ويحتال في ذلك بخلاف
العقل فانه لم يحكم باجتماعهما بان يكون بينهما شبه تماثل كلوني بياض
وصفرة او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر او شبه
تضاد كالسماء والارض والاول والثاني او خيالي اي امر بسببه يقتضي
الخيال اجتماعهما في المفكرة بان يكون بينهما تقارن في الخيال سابق
واسبابه مختلفة ولذلك اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا
ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع
لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما ينعقد الاسباب
حتى ان الجامع بين الابل والسماء والجبال والارض في قوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت انما هو بالنسبة الى اهل
الوبر فان جل انتفاعهم في معاشهم من الابل فتكون عنايتهم مصروفة
اليها فذكروا الابل اولا ثم لما كان انتفاعهم منها لا يحصل الا بان ترعى

وتشرب

وتشرب وذلك بنزول المطر كثر تقلب وجوههم في السماء فذكروا السماء
ثانيا ثم لما كان من اجل مهماتهم مأوى يؤويهم وحصن يتحصنون به عند انتفاعهم
بمنافع الابل اقصى ما يعلمونه من الحصون الجبال فذكروا الجبال ثالثا
ثم لما لم يكن لهم غنى لتعذر ما لا يمكنهم في منزل عن التنقل من ارض الى
ارض تذكروا الا يكون لهم من التنقل والتعيش فذكروا الارض رابعا
واذا فتش اهل الحضر وجدوا في الآية خلاف ما هو في طبعهم فظنوا
النسق لجهلهم معيبا ولم يدروا انه من سوء فهمهم السقيم الذي احتجبوا
منه وارزقنا الفهم السليم ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين
في الاسمية مثل زيد قائم وعمرو قاعد والفعلية مثل قام زيد وقعد عمرو
وتناسب الفعليتين في المضي كما مر والمضارعة مثل يقوم زيد ويقعد عمرو
لان التناسب مطلوب مهم عندهم الا لمانع كان لا يراد في احديهما التجدد
وفي الاخرى الثبوت فانه يجوز فيه ترك التناسب مثل قام زيد وعمرو قاعد
وان يراد في احديهما المضي وفي الاخرى الاستقبال مثل قام زيد ويقعد عمرو
وان يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط مثل اكرمت زيدا
وان تشتمني ضربت عمرا لان رعاية المعنى المطلوب واجبة واللفظ تابع
للمعنى ورعاية الامر اللفظي مستحسنة كما سيجيء في علم البديع ومن شعبه
اي من لواحق باب الفصل والوصل احكام الجمل الحالية من حيث انها تكون

تارة بالاداة في الجملة الاسمية والفعلية والمضارعية المنفية واخرى بدونها
والمضارعية المثبتة لا يجوز فيها الواو على ما ذكر تفصيله في علم النحو
الباب الثامن من الابواب الثمانية المنحصر فيها علم المعاني الايجاز
والاطناب والمساواة والاولى في بيانها ان يقال المساواة اداء
المعنى المقصود بلفظ مساو له اي للمعنى المقصود من غير زيادة ولا نقصان
احترازه عن الاخلال الذي لفظه ناقص عن اصل المراد غير واف ببيانه
والايجاز والاطناب والتطويل والحشو مفسدا او غير مفسد مثل ولا تخفى
النكات التي لا بد منها واعتبار حذف المستثنى منه لرعاية امر لفظي لا يفتقر اليه
اصل المراد حتى لو ذكر لكان حشوا والايجاز اداء المعنى المقصود بلفظ
ناقص عنه احترازه عن المساواة والاطناب والتطويل والحشو واف احترازه
عن الاخلال الذي مر كقوله والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة
ممن عاش اي من عيش من عاش كدا متعوبا ومراده والعيش الناعم خير في
ظلال النوك ممن عاش كدا في ظلال العقل ولكن لفظه غير واف بذلك
فيكون مخلا لا بليغا او قولها ان هذا احسن [illegible] على ما [illegible] في الفصل
وهو اي الايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف مثل قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل ارتدع عن القتل فصار ارتداعه حيوة له

ولا حذف

ولا حذف فيه مما يؤدي به اصل المقصود واعتبار حذف متعلق الظرف رعاية لامر
لفظي حتى لو ذكر لكان حشوا كما مر وقد فضل هذا اي قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى واقعة في باب الايجاز
منه اكثر القتل يبطل القتل ومنه قتل البعض احياء للكل وما في المتن او
جزء منها وهو قولهم القتل انفى للقتل بوجوه فليعتبر اي تفضيلها قوله تعالى
ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى الناظر
المعتبر الفطن العارف باساليب تراكيب البلغاء باي وجه يفضله
وبيان رجحانه بقلة حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب وهو الحيوة
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
او النوعية وهي الحيوة الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع عن القتل
واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والطباق
وجعل القصاص منبعا للحيوة بادخال في عليه وعلم منه حكم الاطراف
وخلوه عن ايهام التناقض بالذات وايجاز الحذف وهو ما فيه حذف
والمحذوف اما جزء جملة عمدة او لا مفردا او لا اما مضاف نحو واسأل
القرية واما موصوف نحو انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا واما صفة
نحو يأخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة واما شرط واما جواب شرط واما غير
ذلك او جملة اما مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل

ما فعل وإما سبب له نحو فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت وإما غيرهما نحو فنعم
الماهدون على قول أو أكثر نحو أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أي فأرسلوني
إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه وقال له يا يوسف ولا بد له أي
للحذف من قرينة دالة على تعيين المحذوف والإطناب أداء المقصود بلفظ
زائد عليه أي على أصل المعنى المقصود احترز به عن الإيجاز والمساواة
والإخلال لفائدة احترز به عن التطويل الذي لا يكون اللفظ الزائد لفائدة
متعينا نحو وألفى قولها كذبا ومينا والمين الكذب وعن الحشو الذي يكون
اللفظ الزائد لا لفائدة متعينا مفسدا كالندى في قوله ولا فضل فيها
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب المنية وغير مفسد في
مقام لا يفتقر إلى التأكيد فلا يرد مثل أبصرته بعيني وسمعته بأذني كقوله في
قوله فاعلم علم اليوم والأمس قبله وهو أي الإطناب إما بالإيضاح
بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين أولاهما الإبهام والثانية
الإيضاح والعلمان خير من علم واحد أو ليتمكن في النفس فضل تمكن
أو لتكمل لذة العلم به مثل رب اشرح لي صدري فإن اشرح لي
يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره ونحو وإذ يرفع إبراهيم
القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت وكذا باب نعم على قول
ومنه أي من الإيضاح بعد الإبهام التوشيع وهو أن يؤتى في عجز الكلام

بمثنى وكذا الجمع مثل قولهم الكلم ثلثة أنواع اسم وفعل وحرف مفسر بالجمع
ثانيهما معطوف على الأول مثل يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان
الحرص وطول الأمل وإما بذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف للتنبيه
على فضله حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير
في الذات مثل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر
عند الأكثر وإما بالتكرير أي بتكرير اللفظ الأول جملة أو لا لنكتة كتأكيد
الإنذار في مثل كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فإن كلا سوف
تعلمون إنذار أكد بالتكرير وفي ثم دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وأشد
فإن ثم للتراخي الزمان فاستعير لتفاوت المنزلة كأنه قولهم والله ثم والله
وكالتقول المنصوص أولى لك أن تفعل ثم أولى لك أن تفعل وكتعدد المتعلق
في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان فإنه ذكر نعمة بعد نعمة أخرى وعقب كل نعمة
بهذا فتعدد المقصود من كل واحد فإن قلت قد عقب بهذا ما ليس بنعمة كما
في قوله يرسل عليكما وفي قوله هذه جهنم قلنا ذلك وإن لم يكن من الآية
لكن ذكره على طريق الزجر عن المعاصي والترغيب في الطاعات من الآية ومثله
ويل يومئذ للمكذبين فإنه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا
القول فصار كأنه قال عقيب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة
وإما بالإيغال وهو على الأكثر وإنما قلت على الأكثر لأن منهم من قال أي خص

لطيف

بالظلم وهذا ليس بمفيد ومثله في القرآن كثير ختم الكلام بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها جملة اولا تأكيدا اولا كزيادة الترغيب مثل اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فان قوله وهم مهتدون
يتم المعنى بدونه لكنه يفيد زيادة ترغيب على المتابعة واما بالتذييل وهو
تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتأكيد اخرا او لا بين كلامين متصلين
اولا دفعا لايهام خلاف المقصود اولا فلا يرد التكرير لانه يكون بتكرير
اللفظ والتذييل ليس كذلك ولا الايغال فان المراد في الايغال نشئ
هو معناه ولا يفيد في الجملة الاولى والتذييل ليس كذلك وبهذا
ظهر تباين الايغال والتكرير فالتذييل اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم
الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون لغير الجملة ولغير التأكيد
وذلك على ضربين لانه اما ان يستقل بافادة المراد ويجري في الاستعمال
اولا فالاول مثل وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
والثاني مثل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ان اريد
الجزاء المخصوص واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه مفردا اولا بها محل من الاعراب
اولا وسطا كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع اي
مطره وديمة ان المطر اذا انهمر تنزل وتسيل فانه غير مفسدها

تكميل لان المطر قد يفسد الزرع لكثرته وتتابعه في جزء او آنه واخرا كقوله تعالى
اذلة على المؤمنين فانه يوهم ان ذلك لضعفهم فدفعه بقوله اعزة على
الكافرين فعلم ان ذلك منهم تواضع لهم ولهذا عدا بعلى لتضمنه معنى
العطف فالتكميل اعم من التذييل من جهة كونه مفردا واخص من جهة عدم
اختصاص التذييل بما يدفع ايهام خلاف المقصود ومباين للايغال والتكرير
لان الايغال والتكرير يكونان بعد تمام المقصود والتكميل لا ولما بالتتميم
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة اي ليست بجملة مستقلة
ولا ركن كلام كالمفعول والحال وغير ذلك مما لها من اعراب وهذا يشمل
بعض الايغال والتذييل ومباين التكميل لانه لدفع الايهام بخلاف التتميم و
التكرير لانه بتكرير اللفظ والتتميم ليس كذلك لنكتة كالمبالغة في مثل
ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي على حبه الضمير للطعام نحو وآتى المال
على حبه ومن ضعيف وعلى كون لن تنالوا البر حتى تنفقوا الآية فالجار والمجرور
في هذه الامثلة يفيد المبالغة لان بذل المحبوب افضل واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثناء الكلام مع جميع متعلقاته اي في خلاله او في آخره
كما ذهب اليه البعض او بين كلامين متصلين معنى بان يكون الثاني تأكيدا
للاول او بدلا منه او بيانا له اولا كما ذهب اليه البعض باقل من جملة كما ذهب
اليه البعض او جملة او اكثر لا محل لها اي للكل من الجملة والاكثر من الاعراب

صفة جملة والأكثر دلالة بالقرائن لنكتة سوى دفع الإيهام فالاعتراض
يشمل بعض التذييل وجميع الإيغال والتتميم ويباين التكميل فقيل
سوى دفع الإيهام شرط فيه فيباين التكميل وقيل لا فقد تبين
مثال الاعتراض الذي في آخر مثال الإيغال ومثال الاعتراض
الذي هو أقل من جملة مثال التتميم ومثال الاعتراض الذي وقع بين
كلامين متصلين معنى وهو أكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم
الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض أكثر من جملة
لأنه مشتمل على جملتين واقع بين كلامين أولهما فأتوهن من حيث
أمركم الله وثانيهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان
معنى فإن قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث أمركم
الله وإما بغير المذكورات عطف على قوله إما بالإيضاح بعد الإبهام و
إما بكذا وإما بكذا لنكتة كالترغيب مثل قوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فإنه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون
به لأن إيمانهم لا ينكره من يثبتهم فلا حاجة إلى الإخبار به لكونه معلوماً
وحسن ذكره إظهار شرف الإيمان ترغيباً فيه وقد يكون الإيجاز
والإطناب باعتبار قلة الحروف وكثرتها وإن كان الأصل فيهما
ما ذكر قبل بالنسبة إلى الكلام آخر مساو له في أصل المعنى المراد

مثل قوله يصد عن الدنيا إذا عن سودد وقوله بمعناه ولست بنظار إلى
جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقر وهو المناسب بالنسبة إلى
الأول ومنه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله بمعناه
وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول والله
أعلم بالصواب **علم البيان** قدم على علم البديع لأن
علم البديع تابع له ناظر فيه بعد رعاية المطابقة والإيراد المذكور بعد
هو علم أي ملكة يعرف به إيراد المعنى الواحد أي إيراد كل معنى واحد
يدخل تحت قصد المتكلم فلو عرف أحد إيراد معنى قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالماً بالبيان المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال إذ هي شرط فيه بطرق بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة العقلية
بأن يكون بعضها واضحاً وبعضها أوضح والواضح خفي بالنسبة إلى الأوضح
فلا حاجة إلى ذكر الخفاء إذ بالوضعية وهي الدلالة المطابقية لا يتأتى الإيراد
المذكور لأن السامع إن كان عالماً بوضع الألفاظ لذلك المعنى لم يكن
بعضها أوضح دلالة عليه من بعض وإلا لم يكن دالاً عليه لتوقف الفهم على
العلم بالوضع ويتأتى بالعقلية وهي الدلالة التضمنية والالتزامية
لجواز أن يختلف مراتب اللزوم في الوضوح وهو أي علم البيان
ثلاثة أبواب التشبيه والمجاز والكناية اعلم أن الموضوع لشيء إن أريد

ماوقع في حقيقة سواء قب لنا فيها والا فان اريد به غيره فقط فان قامت
قرينة على عدم جواز ارادته فمجاز وهو الباب الثاني والا فكناية
وهي الباب الثالث وان الاستعارة التي هي فرد من المجاز تبتني
على التشبيه فاحتيج الى البحث عن مطالع التشبيه وهو الباب الاول
فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة فعلم ان التشبيه هنا تشريك
امر هو المشبه لامر هو المشبه به في معنى هو وجه التشبيه باداة احترازيه
عن الاستعارة لفظا او تقديرا تفصيل اما القولي باداة اي حال
كون تلك الاداة ملفوظة مثل زيد كالاسد او مقدرة مثل صم بكم اي هم كصم بكم
واما القولي معنى اي حال كون ذلك المعنى ملفوظا مثل زيد كالاسد
في الشجاعة او مقدرا مثل زيد كالاسد اي في الشجاعة واما القولي امر
اي حال كون ذلك الامر هو المشبه ملفوظا مثل زيد كالاسد او مقدرا
مثل صم بكم اي هم صم بكم واما القولي تشريك اي التشريك لفظا بذكر اداته
او تقديرا بالحذف فيها فالامران وهما المشبه والمشبه به اما حسيان اي ما يدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فدخل فيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل منها
مما يدرك بالحس مثل كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد كالخد والورد في المبصرات وكذا الصوت

او قصد اعلام
بيان

الضعيف

الضعيف والهمس في المسموعات والنكهة والعنبر في المشمومات والريق
والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات واما عقليان
اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه
الوهمي وهو ما هو غير مدرك بها ومن حيث لا يكون للحس مدخل فيه
كالعلم والحيوة في كونهما جهتي ادراك واما مختلفان كالمنية والسبع في
كون المشبه به حسيا والعطر وخلق الكريم في كونه عقليا بالجملة كالاصل
لذلك المحسوس على المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول وما هو اصل
والعامل بالعلم مشبها به وما هو الفرع وان قصد شبهها والمعنى وهو وجه
التشبيه ما المعنى يشتركان اي يشترك الامران على قصد المتكلم
فيه اي في ذلك المعنى تحقيقا كالشجاعة في مثل زيد كالاسد او تخييلا
كالهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم
اسود في مثل وكان النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع وتلك
الهيئة غير موجودة في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا على طريق
التخييل فقد بين وجه اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما بان يكون
تمام ماهيتهما اي من الطرفين او جزءا منهما اي نوعهما او جنسهما او
فصلهما مثل نوع التمثيل مثل ذلك في كونها [illegible] او مما النطق او خارج
عن حقيقة الطرفين صفة معنى قائم بها اما حقيقية اي نفسية متمكنة في الذات

[illegible]

متقررة فيها حسية اي مدركة بالحس كالالوان والاشكال وكالاصوات
القوية والضعيفة وكالروائح وكالطعوم وكالحرارة والبرودة او
عقلية اي ما لا يدرك بالحواس المذكورة كالذكاء والحلم والكرم و
اما اضافية اي معنى متعلق بشيئين لا تتقرر في الذات كازالة الحجاب
في تشبيه الحجة بالشمس فان الازالة ليست هيئة متقررة في ذات الحجة و
الشمس ولا في ذات الحجاب بل باعتبار الشبهة والظلمة وايضا وجه
التشبيه اما امر واحد واما مركب حقيقي ملتئم من امور مختلفة او اعتباري
بان يكون هيئة منتزعة من عدة امور كذا في المصباح ويسمى ذا المركب
تمثيلا وكل منهما اي من الواحد والمركب حسي او عقلي مثال الواحد
الحسي كالحمرة والعقلي كالجرأة ومثال المركب الحسي فيما طرفاه مفردان
كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرأى على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص او مركبان كما في قوله
بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم او مختلفان والمشبه مفرد كما
في تشبيه الشقيق من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس

اجرام

اجرام خضر مستطيلة ومركب كما في قوله يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه
الارض كيف تصور ترا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو
مقمر من وقوع شيء مشرق على اجرام تضرب بالسواد فيصير ذلك المشرق
كالسواد منقص الاشراق والعقلي كما في قوله مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا من حرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب في استصحابه واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع
الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من
قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت
فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس فوجب الانتزاع
من الجميع واما متعدد عطف على واما مركب كذلك حسي كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى او عقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد في تشبيه طائر بالغراب او مختلف عطف على كذلك اي
بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان
التي هي عقلية في تشبيه انسان بالشمس والحسي واحدا كان او مركبا او
متعددا طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي
شيء والعقلي اعم من الحسي في ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين
لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء فلهذا يشترك فيه فهو كلي والحسي جزئي

واجب بان افراده مدركة بالحس وقد يقع التشبيه بين الضدين
فينتزع وجهه منهما لوجوب اشتراكهما فيه لكنه لتنزيله منزلة التناسب
للتمليح او التهكم كتشبيه الجبان بالاسد اي في الشجاعة فينزل جبنه
منزلة شجاعته على وجه التمليح او الهزء والبخيل بالحاتم اي في الجود فينزل
بخله منزلة جوده على هذا الوجه واداته اي اداة التشبيه الكاف وكأن
وهو كان ومثل وشبه وما يؤدي معناه وقد يليه اي الكاف ونحوه
غير المشبه به وان كان الاصل ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او
تقديرا مثل او كصيب من السماء اي كذوي صيب مثل واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد
آخر يتحمل تقديره بل تشبيه حالها في بهجتها وما يعقبها من الهلاك بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح
صار كان لم يكن بالامس وقد يقع التشبيه بفعل ينبئ عنه اي عن
التشبيه كعلمت زيدا اسدا ان قرب وادعى كمال المشابهة لان فيه
معنى اليقين والتحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه و
الغرض منه اي من التشبيه قد يعود الى المشبه به وان كان الاصل ان
يعود الى المشبه كبيان امكانه مثل فان تفق الانام وانت منهم فان
المسك بعض دم الغزال يريد تفوقه تفوقا ادعى انه من الممكنات

كالمسك فانه دم في الاصل فاق على الدماء او بيان حاله مثل تشبيه ثوب غير معلوم
لونه للسامع بثوب آخر معلوم له في السواد او بيان مقدارها مثل تشبيه ذلك
الثوب بالغراب في شدته او تقريرها مثل تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل
بمن يرقم على الماء فان فيه تقرير عدم الفائدة او تزيينه او تشويهه او استطرافه
او نحوه لايهام ان المشبه به الذي الاصل ان يكون المشبه اتم واكمل من المشبه
الذي الاصل ان يكون المشبه به وهو التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح
كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم
من الصباح في الضياء او للاهتمام بالمشبه به وهو اظهار المطلوب
كقول الجائع لمن عنده الرغيف وجهك كالرغيف او النحو وقد يترك التشبيه
الذي هو الحاق الناقص في وجه التشبيه حقيقة او ادعاء بالكامل فيه
الى التشابه الذي هو الجمع بين الشيئين في امر على التساوي لنكتة
كالاحتراز من ترجيح احد المتساويين على الآخر كقوله تشابه دمعي
اذ جرى ومدامتي اي خمري ويكون طرفاه اي المشبه والمشبه به مفردين
غير مقيدين مثل خده كالورد او مقيدين كقولك لمن لا يحصل من سعيه
على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على طائل والمشبه به الراقم المقيد بكون رقمه على الماء او مختلفين مثل الشمس
كالمراة في كف الاشل في كون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا بكونه في كف

الاغل ومثل المرآة في كف الاشل كالشمس في كون المشبه متعددا والمشبه
غير متعدد ومركبين كما مر في قول بشار كأن مثار النقع البيت وفي مثلهما
كما مر في قوله كأن نجوم الشمس البيت في كون المشبه مفردا وكما مر في
قول ابي صاحبي تقصيا نظريكما البيت في كون المشبه به مفردا ومتعددا
متعددا ملفوفا بان يؤتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا
ثم بالمشبه بها على الترتيب كقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي يشبه رطبها بالعناب ويابسها
بالحشف وتعددا مفروقا بان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم واو لهما اي
المشبه عطف على المضمر المرفوع للتفصيل في متعددين وذا جائز
لوجود الفصل فقط اي انه بتعدده عن تعدد المشبه به كقوله صدغ
الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي
وهو تشبيه التسوية وثانيهما فقط دون الاول كقوله كأنما يبسم عن
لؤلؤ منضد او برد او اقاح وهو تشبيه الجمع اعلم ان امثال هذه
التقسيمات التي لا يتفرع على اقسامها احكام متغايرة قليلة
الجدوى بل لا طائل تحتها سوى تكثير الاقسام الجاد وكان هذا ابتهاج
من السكاكي باطلاعه على اصطلاحات المتكلمين فلله در الامام عبد القاهر

واحاطته

واحاطته باسرار كلام العرب وخواص تراكيب البلغاء فانه لم يزد في هذا
المقام على التكثير من امثلة انواع التشبيه وتحقيق اللطائف التي فيها
هكذا وجدناه في النسخة المنقولة عن خط الفاضل التفتازاني وقد يعكس
المشبه به الى المشبه بعد حذف اداته لنكتة كالمبالغة في وصف المشبه
مثل والريح تعبث بالغصون عشيها اي الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب
الاصيل وهو الوقت الذي بعد العصر الى المغرب على لجين الماء اي على ماء
كاللجين اي الفضة وكثيرا ما يبالغ في التشبيه مبالغة كاملة بحذف
وجهه اي وجه التشبيه ويسمى التشبيه الذي حذف وجهه مجملا وبحذف
اداته ويسمى التشبيه الذي حذف اداته مؤكدا فقط اي فانه بحذف
وجهه واداته مع حذف المشبه مثل زيد اسد او بحذفهما مع حذف المشبه
مثل قوله في اسم ضيم ثم يبالغ بعد هذه المبالغة الكاملة في التشبيه بحذف
احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط يعني فانه بحذف وجهه
وحده مع ذكر المشبه او حذفه او بحذف اداته وحدها مع الذكر او الحذف
مثل زيد كالاسد وكالاسد ومثل زيد اسد في الشجاعة واسد في
الشجاعة ولا مبالغة فيما فيه وجهاه زيد كالاسد في الشجاعة
فالجملة ثمانية ولما فرغ من باب التشبيه شرع في باب المجاز فقال
المجاز على الاطلاق باشتراك اللفظ ما اي شيء ذكر ذلك الشيء واريد به

غيره او غير ذلك المعنى فقط اى دون غير ذلك المعنى معه احتراز به عن الكناية
مع قرينة دلت على العلاقة احتراز عن الغلط والكذب والمشترك وبهذا
التفسير سقط طعن الطاعنين المعاندين المصرين على الكفر بان كثيرا
من القرآن اغلوطات واكاذيب واباطيل مثل ختم الله على قلوبهم حيث
لا ختم ومثل وعلى ابصارهم غشاوة حيث لا غشاوة ومثل
صم بكم حيث لا صمم ولا بكم ومثل واتوا اليتامى اموالهم حيث لا يجوز الدفع
اليهم وغير ذلك فان في امثال تلك المذكورات قرائن دلت
بالعلاقة على ان المراد بامثالها ليس بمعانيها الاصلية بل بمعانيها
اللطائف التي تليق بمقاماتها وتتحير العقول وتسحر فيها لكمال
لطفها وتعجز عن معارضتها وتخرج عن طوق البشر واستدل على علمهم
علما آخر بانهم تركوا بياناتهم التي صدرت عن فحولهم وافتخروا بها على
سواهم حتى كادوا يعبدونها الهة مع ان امثال تلك المعاني الواردة
في القرآن العظيم صادرة عن نحو الكلم الذي كدتم تعبدونه الهة ويست
بدع مع هذا قد عجزوا عن اتيان اقصر سورة وقبلوا اكل القتول واعترفوا
بعجزهم ولكن حسدهم منعهم من الايمان به وظهر لنا انه اى المجاز غير الغلط والكذب
والكناية والمشترك حيث لا قرينة فيها فافهم وعلم ان المجاز بالاشتراك
اللفظي ثلثة اقسام مجاز جار في اللفظ ومجاز جار في الاعراب ومجاز جار

في

في الاسناد وانا عرفت المجاز على الاطلاق ثم قسمته الى ثلثة تسهيلا للضبط
واخرت المجاز الجاري في الاسناد لان فيه خلافا فكان ستا المجاز اللفظي
ما اريد به غير ما وضع له فقط خرج به الكناية في اصطلاح به اى بذلك
الاصطلاح وقع التخاطب ليدخل فيه المجاز الذي وضع اى في اصطلاح آخر
كلفظ الصلوة الموضوعة للاركان المعلومة والافعال المخصوصة في اصطلاح
عرف الشرع اذا استعملها المخاطب بعرفهم في الدعاء كانت مجازا وان
كانت مستعملة فيما وضعت له في عرف اهل اللغة لعلاقة بينهما مع
قرينة تدل على عدم ارادة ما وضع له ولا يكون علما لان وضع العلم وضع
ثان فيكون موضوعا له واذا نقل الى معنى آخر لا يسمى علما الا بتأويل باشتهاره
بوصف من الاوصاف كحاتم المشتهر بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة
وباقل بالفهاهة وحينئذ يجوز استعماله لهذا الوصف بمعنى آخر فيجعل كانه
موضوع لهذا الوصف ويستعمل بسبب الوصف في آخر وهو اى المجاز لغوي
وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله او عام لا يتعين ناقله كالحقيقة
اى المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب فانها تنقسم
ايضا الى هذه الاقسام الثلثة كاسد للسبع وصلوة للعبادة و
فعل للفظ الذي دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة ودابة
لذي الاربع مثال المجاز اللغوي كاسد للرجل الشجاع ومثال المجاز

[illegible]

الشرعية كالصلاة للدعاء ومثال المجاز العرفي الخاص كالفعل للحدث والمجاز
العرفي العام كالدابة للانسان وهو اي المجاز اللفظي على قسمين مرسل و
مستعارة فالاستعارة قدمت لان نوعيهما وجودي ما كانت علاقته
المصححة المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الاصلي والمجاز المرسل بخلافها
اي خلاف الاستعارة فان علاقته غير المشابهة والمراد ههنا من العلاقة
اتصال ما غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كالجزئية والكلية
واللازمية والسببية والمسببية والعلية والمعلولية والاضافة والحالية
والمحلية والالية والاولية وغير ذلك من العلايق اللايقة بالحال والمقام
وليس لها عدد معين كما توهمه البعض وكل واحد منهما اي من المرسل والاستعارة
مفرد ومركب لان المجازية ان وقعت في جزء الكلام فمفرد والا فمركب فالمرسل
المفرد في جزء الكلام الذي علاقته غير المشابهة مثل قتل زيد العين اي
الشخص الرقيب الذي للعين تاثير تام في رقيبته ومثل يجعلون
اصابعهم في اذانهم اي اناملهم التي هي اجزاء من الاصابع التي لو امكنهم
لجعلوها كاملة في اذانهم ومثل رعينا الغيث اي النبات الذي سببه
الغيث ومثل امطرت السماء نباتا مسببا عن الغيث ومثل اني
اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول ويصير خمرا ومثل واتوا اليتامى اموالهم و
مثل واسأل القرية ومثل وغير ذلك والمرسل المركب في الكلام الذي نقل

والمحلية

من معناه الاصلي الى آخر لعلاقة غير المشابهة كالاخبار الذي نقل الى الانشاء
والانشاء الذي نقل الى الاخبار وغير ذلك مثل مات زيد رحمه الله ومثل
هواي مع الركب اليمانين مصعد البيت ومثل فليمدد له الرحمن مدا كما مر
والاستعارة المفردة ما وقعت مشابهته في جزء الكلام اي في جزء
من اجزاء الكلام مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او غير ذلك وهي
الاستعارة المفردة على قسمين تصريحية ومكنية فالتصريحية ما كان
المذكور فيه هو المشبه به اذ من شرط الاستعارة ان يطوى احد طرفي
التشبيه ولا يجوز اجتماعهما على طريقة التشبيه فان ذكر المشبه به فقط
فتصريحية وان ذكر المشبه فقط فمكنية وهي اي التصريحية تحقيقية وتخييلية
فالتحقيقية ما كان المتروك فيه متحققا حسا او عقلا بان يكون اللفظ
منقولا الى امر معلوم متحقق يمكن ان يشار اليه اشارة حسية مثل
رايت اسدا يرمي فالاسد منقول الى الرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا او عقلية ومثاله مثل اهدنا الصراط المستقيم وهو دين الاسلام
وهو امر متحقق عقلا اعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز
لغوي اي لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة لانها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما او مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي
لا لغوي لانها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به

بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد فكان استعمالها فيما وضعت
له وذا فرق بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري
بان اسدا في هذا المثال مستعمل في الرجل الشجاع ومعناه الاصلي
السبع المخصوص وهي اي الاستعارة المفردة باعتبار المستعار منه
والمستعار له وفاقية ان امكن اجتماع الطرفين اي المستعار منه والمستعار له
في شيء نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء
للهداية وكلاهما مما يمكن اجتماعهما في شيء والا اي وان لم يمكن اجتماعهما فعنادية
وقال انها تهكمية وتمليحية مثل فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة التي هي اخبار بما يظهر السرور للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على التهكم والاستهزاء ومثل رايت اسدا
اي جبانا على التمليح والظرافة والتبشير والانذار مما يمتنع اجتماعهما من
جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة ايضا باعتبار
الجامع عامية مبتذلة ان ظهر وجهها عند كل احد مثل رايت اسدا
يرمي وخاصية غريبة ان خفي ولم يطلع على وجهها الا الذكي او تواد بعدها
عن طبقة العوام كقوله واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى
انصراف الزائر ... الاقبال لوقوع العنان في قربوس السرج و
الوجه غريب لا يدركه الا الخاصة والاستعارة ايضا باعتبار اللفظ ١

المستعار

المستعار اصلية ان كان اللفظ اسم جنس محققا كالاسد او مقدرا
بنوعه وصفته كحاتم ومادر وسبحان وباقل وتبعية ان كان فعلا
او مشبهه كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم
الزمان والمكان والالة والتشبيه فيهما لمعنى المصدر الدال عليه مثل
نطقت الحال في الفعل ومثل الحال ناطقة في شبهه استعير النطق المفهوم
من نطقت وناطقة المختص باللسان للدلالة ثم اشتق منه الفعل والصفة
فالاستعارة في مصدرهما اصلية وفيهما تبعية او حرفا والتشبيه فيه لمتعلق
معناه المعبر به عنه كما عبر بالابتداء عن معنى من وبالانتهاء عن معنى الى و
بالظرفية عن معنى في كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا فانه استعير معنى العلة الغائية التي هي في المحبة والتبني لمعنى
العلة الغائية التي هي في العداوة والحزن اولا ثم استعمل في معنى العلة
الغائية التي هي في العداوة والحزن اللام الموضوعة للدلالة على معنى العلة
الغائية التي هي في المحبة والتبني تهكما فجرت الاستعارة اولا في
العلة ثم تبعيتها في اللام وكذا مثل زيد في نعمة فانه استعير مثلا اشتمال
الظرف على من فيها واحاطتها به لاشتمال النعمة على من يتنعم بها اولا ثم
استعمل في معنى اشتمال النعمة على من يتنعم بها كلمة في الموضوعة للدلالة
على معنى اشتمال الظرف على من فيها وقرينتها اي قرينة التبعية ما

نسب اليه الفعل او شبهه فاعلا كان او مفعولا كقوله نقريهم لهذميات او نحو
فبشرهم بعذاب اليم اعلم ان السكاكي عد الاستعارة التبعية
من الاستعارة المكنية بجعل قرينتها مكنية والتبعية قرينتها على مثل
ما قالوا في انشبت المنية اظفارها قالوا هذا قد يعترف بانه ان قدر التبعية
كذلك في نطقت الحال حقيقة لم تكن تخييلية لانه صرح ان التخييلية
من اقسام الاستعارة التصريحية التي هي قسم من المجاز فلم تكن
المكنية مستلزمة للتخييلية لوجود المكنية في مثل نطقت الحال بدون
التخييلية وهو محال لانها لازمة لها وذلك باطل بالاتفاق والا
فكانت استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره على ان
التخييلية صورة وهمية محضة لا حقيقة لها وقولهم نطقت في نطقت الحال
ليس صورة وهمية محضة فتامل فكيف يكون تخييلية والاستعارة
انما هي باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام
مطلقة ان لم تقرن بصفة معنوية مثل شاكي السلاح في مثل لدى
اسد شاكي السلاح ولا تفريع اي لا تفريع كلام مما يلائم المستعار منه
مثل فما ربحت تجارتهم في قوله تع اولئك الذين اشتروا الضلالة
الآية مثل عندي اسد ومجردة اي قرنت بما يلائم المستعار له ومرشحة
ان قرنت بما يلائم المستعار منه وهي ابلغ من الاطلاق والتجريد لاشتماله

على تحقيق المبالغة في التشبيه ومثالها كقوله لدى اسد شاكي السلاح
وهو يلائم المستعار له مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وهو يلائم المستعار منه
والتخييلية عطف على قوله فالتحقيقية ما اي استعارة تصريحية لم يكن المتروك
فيه متحققا لا حسا ولا عقلا بل هو راجع الى صورة وهمية محضة كلفظ
الاظفار في قوله انشبت المنية اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في
الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمه لها
فاخترع لها اظفارا مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها لفظ
الاظفار والاستعارة المكنية اي الاستعارة مفردة ان كان المذكور فيه
هو المشبه والتخييلية قرينتها اي قرينة المكنية التي لا تنفك عن التخييلية
ومثالها اي مثال المكنية المستلزمة للتخييلية ما مر من قوله انشبت المنية
اظفارها فانه شبه المنية بالسبع في اهلاك النفوس بالقهر والغلبة من
غير تفرقة بين نفاع وضرار وذكر المشبه وهو المنية وترك المشبه به وهو السبع
ثم اثبت لها من لوازم الاظفار التي لا يكمل الاهلاك فيه بدونها فالمنية
مكنية والاظفار تخييلية والاستعارة المركبة عطف على قوله المفردة
ما اي استعارة ما وقعت مشابهته في جزء من الكلام بل وقعت
مشابهته في مجموع الكلام اي في الكلام مع جميع متعلقاته كما سبق
على وجه التمثيل من التشبيه الذي وجهه منتزع من متعدد وهو تاكيد لما قبله

من لزوم التركيب كقولك بالفرس في التشبيه للمتردد في امر اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى شبهت صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل
الكلام الدال على هذه الصورة بالمطابقة في تلك الصورة ووجه التشبيه
وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وتسمى هذه الاستعارة
المركبة استعارة المركبة تمثيلية لكون وجهه منتزعا من امور متعددة ومتى
فشا استعمالها اي استعمال الاستعارة المركبة على هذا الاسلوب سميت
مثلا ومن ثمة اي ومن اجل ان المثل ما فيه تمثيل فشا استعماله لا تتغير الامثال
لان لفظ المشبه به يجب ان يكون على ما كان عليه في الاستعمال الاول حتى اذا استعمل
بهذا في المشبه كان استعارة وبغيره صار مثلا لو غير لانه لفظ المشبه به
فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا فيضطر الى موارده تذكيرا وتانيثا
وغير ذلك كما يقال مثلا لرجل ضيع شيئا في الشتاء فطلبه في
الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لان هذا المثل ورد في امراة و
لما فرغت من المجاز اللفظي شرعت في المجاز الاعرابي فقلت
المجاز الاعرابي ما تغير اعرابه بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول
مثل وجاء ربك اي جاء امر ربك والثاني مثل ليس كمثله شيء اي ليس
مثله شيء ومثل قوله تعالى واسال القرية منه اي اهل القرية ومجاز مرسل

اهل

ان

ان اريد بالقرية الحال ومجاز اسنادي ان اريد نسبة الفعل الى
المكان على مثل اجرت النهر المجاز الاسنادي اخبارا او ان
اثباتا او نفيا مثل لم يصم نهاره نسبة الفعل او معناه الى
نسبة الى ملابس الفعل او معناه وكذا الاضافة مثل صوم النهار في
الظاهر مخلوقا لله تعالى او لغيره في الصورة صادرا باختياره او لا كما
وشتى صرفيا او كنائيا مثل سيل الهموم كاسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والمصدر فدخل نهاره
صوم وسيف السلطان عدل احترز به عما لا يكون فعلا او معناه بل
اسم جنس كقولنا الانسان حيوان وهذا الحجر الى الانسان اي للفعل
او معناه بلا واسطة او بها مثل عذاب اليم والقرآن الحكيم مما اسند
الفعل اليه فخرج الحال والتمييز والمفعول معه غير ما هو له اي غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا
في الواقع او عند المتكلم في الظاهر احترز به عن الحقيقة الاسنادية فان
نسبة الفعل او معناه الى ما هو له حقيقة وليست بمجاز مثل انبت الله
البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل بتاول اي بنصب قرينة صارفة
للنسبة عن ان تكون الى ما هو له كالفاعل في المبني للمفعول والمفعول به
في المبني للفاعل والمصدر والزمان والمكان والسبب اي سبب كان بعلا

اولامثل حيث راضية فيما بنى للفاعل ونسب الى المفعول به اذ العيشة
مرضية وسيل مفعم فيما بنى للمفعول ونسب الى الفاعل لان السيل
مفعم بالكسر اى مالى لا مفعم بالفتح وجد جده فى المصدر ونهاره
صائم فى الزمان واجريت النهر فى المكان وبنى الامير المدينة
فى السبب الآمر وكذا ضربه التأديب او سوء الخلق ولا تطيعوا امر المسرفين
والقرآن الحكيم والاسلوب الحكيم مما نسب الى فعل من افعال الفاعل
او للمفعول به وكذا فانما هى اقبال وادبار مما نسب المصدر الى فاعله
او مفعوله خلافا للسكاكى فانه اى المجاز الاسنادى عنده اى عند السكاكى
استعارة مكنية بان يشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق الفعل به
ثم يذكر الفاعل المجازى ويترك الفاعل الحقيقى وينسب اليه شئ من لوازم
الفاعل الحقيقى كما فى انبتت المنية اظفارها وانما اختار ذلك تسهيلا
للضبط بتقليل الاقسام وهذا حسن جيد لكنهم ردوه بوجوه واقوى
وجوه الرد ان التخييلية عنده ان تكون صورة وهمية محضة لا وجود لها
فى الخارج حسا ولا عقلا والانبات فى مثل انبت الربيع البقل
موجود فى الخارج متحقق حسا وطرفاه اى طرفا المجاز الاسنادى
اى المنسوب والمنسوب اليه اما حقيقيان مثل انبت الربيع البقل او
مجازان مثل احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض

تهييج القوى النامية واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء الحقيقى اعطاء
الحيوة وهو يقتضى الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان
ازدياد قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون
حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة
والآخر مجازا مثل انبت البقل شباب الزمان فيما المنسوب فيه حقيقة و
المنسوب اليه مجاز ومثل احيى الارض الربيع فى عكسه ولا بد له اى المجاز الاسنادى
من قرينة صارفة عن ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو
الحقيقة لفظية كقول ابى النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالى ابطئى او اسرعى
فان نسبة ميز الى جذب الليالى وهو سببه او زمانه مجاز بقرينة قوله عقيبه
افناه قيل الله للشمس اطلعى فانه يدل على انه فعل الله او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور عقلا مثل محبتك جاءت بى اليك او عادة نحو هزم
الامير الجند وكصدور الكلام عن الموحد فى مثل اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة
ومر العشى ومعرفة حقيقة غير لازمة اى ليس فى المجاز الاسنادى بل فى
المجاز مطلق ان يكون له حقيقة ثم ينقل الى المجازية واليه ذهب الشيخ عبد
القاهر وخالفه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل يمتنع صدوره الا عن فاعل
فلا بد له من فاعل لكون النسبة اليه حقيقة وكذا سائر المجازات وتبعه
السكاكى والخطيب الدمشقى وقال الفاضل سعد الدين التفتازانى وظنى ان

هذا التكلف والحق ما ذكره الشيخ ولما فرغت من باب المجاز شرعت في باب
الكناية فقلت الكناية ما اريد به لازم معناه الاصلي بان يلزم من حصوله
المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل في القرائن
والامارات وليس المراد باللزوم هنا وفي المجاز امتناع الانفكاك والا
لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مجازا او كناية كما
ستقف عليه مع جواز ارادته اي ارادة المعنى معه اي مع لازمه فظهر انها
غير المجاز من جهة جواز ارادة المعنى الاصلي مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد في طويل النجاد وهو اصل معناه مع ارادة طول القامة وهو لازمه
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي لقيام القرينة المانعة
عن ارادته وكثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي لنحو قولنا فلان صاحب
الكلب حيث لا كلب له وطويل النجاد حيث لا نجاد له وكثير الرماد حيث
لا رماد له وهذا اكثر من ان يحصى والحاصل ان المراد من هذا انه لو اريد
معناها الحقيقي لم يمتنع ذلك الا بواسطة العارض وهي اي الكناية ثلثة
اقسام الكناية الاولى المطلوب بها غير صفة كالجود والكرم والشجاعة
ولا نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهي اي الكناية الاولى اما معنى واحد
مثل اختصاص صفة من الصفات بموصوف معين فتذكر تلك الصفة و
تتوصل بها الى موصوفها مثل والطاعنين مجامع الاضغان فمجامع الاضغان

معنى واحد كناية عن القلب واما مجموع معان بان تأخذ صفة فتضمها
الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فتتوصل بذكرها الى ذلك
الموصوف كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار فتذكر
بهذه الصفات الانسان وتسمى خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين
الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال والاولى قريبة لسهولة المأخذ
والثانية بعيدة لصعوبته الكناية الثانية المطلوب بها صفة من
الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي قريبة ان لم يكن الانتقال من
الكناية الى المطلوب بها بواسطة اما واضحة تحصل الانتقال منها
بسهولة ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح مثل طويل نجاده وفيه تصريح
ما مثل طويل النجاد لتضمن الصفة الضمير او خفية تحتاج الى تامل واعمال
نظر كقولهم كناية عن الابله عريض القفا والا فبعيدة كقولهم كثير الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها
الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو
المضياف الكناية الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي
اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام مثل المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن
ذلك بكونهما بين ثوبيه وبين برديه واعلم ان الكناية قيل تتفاوت

الى التعريض ان كانت عرضية وتلويحا ان كثرت الوسائط اللازم و
الملزوم مثل كثير الرماد ورمزا ان قلت مع خفاء وايماء واشارة
ان قلت بلا خفاء تنبيه المجاز والاستعارة والكناية ابلغ من
الحقيقة والتشبيه التصريح لان الانتقال في الاول والثالث من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم
والاستعارة نوع من المجاز والله اعلم وهو ملهم بالصواب
العلم الثالث علم البديع هو علم اي ملكة او اصول وقواعد
يعرف به وجوه تحسين الكلام التي مرت في صدر الكتاب بعد رعاية
المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي
وهي اي وجوه التحسين ضربان معنوي قدم لان المعاني اصل والالفاظ
توابعها ولفظي اما المعنوي فمنه الطباق ويسمى المطابقة و
التضاد وهو جمع المتضادين في الجملة ولو بالايجاب والسلب والتضايف
كالاب والابن من نوع واحد اسميين مثل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعليين مثل يحيي ويميت او حرفيين نحو لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت ومن نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه او اثنين باثنين
مثل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او اكثر باكثر مثل فاما من اعطى
واتقى الآية ومثل فلا تخشوا الناس واخشون ومنه اي المعنوي

التناسب

التناسب ويسمى مراعاة النظير وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد مثل
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ومثل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار ومنه
اي من المعنوي الارصاد وهو ان يجعل قبل العجز والعجز آخر كلمة من البيت
او الفقرة ما يدل عليه اذا عرف الروي والروي الحرف الذي بني عليه الابيات
او الفقر ويجب تكراره وينسب اليه القصيدة كما يقال قصيدة الشاطبي
لامية وانما يسمى هذا النوع ارصادا لان اول الكلام يبصر السامع
مترصدا لآخره مثل اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه
اي من المعنوي المشاكلة وهي نوع من المجاز وهي ذكر الشئ بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته اي في صحبة الغير تحقيقا كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك
طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا كانه قيل خيطوا لي فذكر خياطة الجبة بلفظ
الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام والاقتراح السؤال والطلب ونجد
مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهي تحسين الشئ وعليه قوله تع
وجزاء سيئة سيئة وتقديرا نحو قوله تع صبغة الله وهو قوله آمنا بالله و
ما انزل الينا فان صبغة الله مصدر موكد لآمنا بالله بمعنى تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله نفوس

المؤمنين فوقعت في صحبتها تقديرا من حيث ان الاصل فيه ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وذلك
الماء هو الماء الذي غسل به عيسى عليه السلام في اليوم الثالث من ميلاده و
كلما انتقص ذلك الماء خلطوا به ماء آخر فاذا فعلوا ذلك بولد
من اولادهم كانوا يقولون الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان
يقولوا لهم قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل
صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب
في قوله قولوا آمنا بالله للكافرين كما هو رأي بعض المفسرين واذا
كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا
الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا الذ
القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء
الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي
ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج
بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر زاوج بين معنيين وهما
نهي الناهي ولجاج الهوى في الشرط وبين معنيين وهما الاصاخة ولجاج
الهجر في الجزاء ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو تقديم

جزء من الكلام على جزء آخر منه ثم تأخيره اي تأخير الجزء المقدم على الجزء المؤخر
مع اتحاد المعنى فلا يرد ان هذا راجع الى اللفظ فيكون تجنيسا مثل
عادات السادات سادات العادات فيما وقع بين احد
طرفي جملة وهو العادات وما اضيف اليه ذلك الطرف وهو السادات
ومثل لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فيما وقع بين لفظين وهم في طرفي جملتين
وقد يقع بين متعلقي فعلين في جملتين مثل يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج قدم اولا الحي على الميت
ثم اخر عنه ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود على الكلام السابق
بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها
الارواح والديم القدم تقادم العهد والارواح جمع ريح لان اصله
الروح والديم المطر الدائم اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة
فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم
ومنه اي من المعنوي الايهام والتورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد به البعيد للاعتماد على القرينة وهو اي الايهام مجردا ان
لم يجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب مثل الرحمن على العرش استوى فان
لفظ الاستواء له معنيان قريب وهو الاستقرار على مكان وهو ليس
بمراد وبعيد وهو الاستيلاء ونفاذ الحكم وهو المراد ولم يجامع شيئا

مما يلائم الاستقرار كالقعود والاضطجاع مثلا والثاني وان جامع شيئا
مما يلائم القريب فمرشحة مثل والسماء بنيناها بايد اى بقوة وهى المعنى
البعيد لليد اذ القريب الجارحة والبناء مما يلائم القريب كما علم ومنه
اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره
اى بضمير ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين
ثم بالآخر الآخر حقيقيين او مجازيين او مختلفين كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبضميرها
النبت وكقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين
جوانحى وضلوعى اراد بضمير الغضا في قوله والساكنيه مكانه وفي
قوله شبوه نار الشجر ومنه اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر
متعدد تفصيلا او اجمالا ثم ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد من غير
تعيين ثقة بان السامع يرده اى يرد ما لكل اليه اى الى ما هو له وهو
على التفصيل مرتب نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان السكون لليل وابتغاء
الفضل للنهار ومشوش معكوس الترتيب نحو قوله كيف اسلو
وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فان اللحظ
للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلط الترتيب نحو هو

شمس

شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة فان الجود للبحر والبهاء للشمس
والشجاعة للاسد وعلى الاجمال مثل وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لاهل الكتاب من اليهود
والنصارى ثم لف الفريقان في ضمير قالوا ثم ذكر ما لكل منهما وعدم الالتباس
ومنه اى من المعنوى الجمع وهو جمع متعدد في حكم مثل المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا لان من لا مال ولا بنين له لا بهجة ولا نضارة
له في الدنيا جمع المال والبنين في الزينة ومنه اى من المعنوى التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع مدحا او غيره كقوله ما نوال
الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين وعين
عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين
ومنه اى من المعنوى التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف
مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومنه
اى من المعنوى الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى وتفريق
جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
شبه وجه الحبيب وقلب نفسه بالنار وهو الجمع بينهما وفرق بين

جهتي المشابهة وهو التفريق بينهما ومنها اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو
جمع متعدد في حكم ثم تقسيمه او بالعكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه في حكم
فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
الارباض ما حول المدينة
صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بما قبله في
البيت السابق جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح ثم قسم
فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا و
الثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
النفع في اشياعهم نفعوا سجية اي عزيزة وخلق تلك منهم غير محدثة ان
الخلائق جمع خليقة اي الطبيعة فاعلم شرها البدع قسم في البيت
الاول صفة الممدوح الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما في الثاني
حيث قال سجية تلك ومنها اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتوقفه
معلوم مما سبق ومن المثال مثل يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات و
الارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ جمع الانفس في قوله لا تكلم
نفس لوقوعه في سياق النفي ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد

بقوله

بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من
عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا
الاية ومن التقسيم امران اخران احدهما ذكر احوال الشيء مضافا
الى كل ما يليق به مثل قوله ثقال لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا
اي حاربوا خفاف فيسرعون الى الاجابة اذا دعوا كثير اذا شدوا
لقيام واحد منهم مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال الشايع و
اضاف الى كل حال ما يناسبها والثاني استيفاء اقسام الشيء
مثل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان لا يخلو من هذه الاحوال
ومنها اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر
مثله فيها مبالغة لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى
كانه بلغ الى حد يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو
اقسام منها ما يكون بمن التجريدية مثل لهم فيها دار الخلد اي في جهنم
وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى مبالغة ومنها ما يكون
بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ
من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها
ما يكون بالباء التجريدية نحو لئن سالت فلانا لتسألن به البحر ومنها

مخاطبة الا انه فانه تعف مثل الاخيل عندك تهدبها ولا امال فليسعد النطق
ان لم يسعد الحال ومنه اى من المعنوى المبالغة المقبولة ردها بعضهم
مطلقا وقبلها بعضهم مطلقا والاولى ما ذكر في هذا المتن والمبالغة
مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه اى غير بالغ الى النهاية فيه اى
في الشدة او الضعف وهي اى المبالغة تبليغ ان كان المدعى ممكنا عقلا
وعادة مثل فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
واغراق ان كان ممكنا عقلا لا عادة كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا وغلو ان لم يكن ممكنا عقلا ولا عادة وذا الغلو
مردود مثل واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة وترك مثال الاولى
لحصول العلم بهذا المثال ومنه اى من المعنوى المذهب الكلامي فيما يورد
المتكلم حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام مثل لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وفسادهما منتف فكذا تعدد الالهة فهذا على قياسهم الاستثنائي
ومثل قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اى والا
عادة اهون عليه من البدء والاهون من البدء فالاعادة ادخل في الامكان
من البدء وهو المطلوب وهذا على صورة قياسهم الاقتراني وكذا قوله تعالى

فلما افل قال لا احب الافلين اى القمر افل وربي ليس بافل فالقمر ليس
بربي وكذا قوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم اى انتم تعذبون والبنون لا
لا يعذبون فلستم ببنيه على صورة الاقتراني ومثل هذا كثير في القران فظهر
فساد ما قيل ان المذهب الكلامي ليس واقعا في القران ومنه اى
من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار
لطيف اى مشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اى لا يكون ذلك الاعتبار
واقعا في نفس الامر كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره ومنه اى من المعنوي
الاستدلال بالنقض وهو اثبات المدعى بحجة تقتضي تلك الحجة نقيضه اى نقيض
المدعى لنكتة كالتوبيخ والتقريع مثل عاديتني لاني احسنت اليك فان
الاحسان يوجب الالفة لا المعاداة ومثل انهم حقيق بعد ذكرهم بانه كان
ذا مال وبنين فان كونه ذا مال وبنين يوجب الايمان وان شكر لا كونه اثيما
عقلا هذا على ان يكون علة لقوله وما قبله ويجوز ان يكون علة للقول المدلول
عليه بقال فيكون ايضا من هذا الباب هذا الوجه من الوجوه المحسنة من زيادتي
واني في بها لم اظفر به اى بهذا الوجه في كلام احد من علماء البديع وهو احسن
الوجوه وابلغ ما يكون من الكلام ويعتبره الناقد البصير فيه بهجة النطق
العارف باساليب كلام النحارير وله في القران نظائر فليعتبره المعتبر من اولي

المعتبر من اولى الالباب ومنه اى من المعنوى الاحتباك والحذف المقابلى
وهو نوع عزيز من الطف انواع علم البديع وقد قل من تنبه وينبه
عليه من اهل هذا الفن وله فى القرآن نظائر كثيرة وهو حذف شىء
مما فى الاول بقرينة ما ذكر فى الثانى وحذف شىء مما فى الثانى بقرينة ما ذكر
فى الاول مثل من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
فان اصله من يهد الله فهو المهتدى فان له وليا مرشدا ومن يضلل فهو
الضال فلن تجد له وليا مرشدا فحذف من الاول فان له وليا مرشدا بقرينة
ما ذكر فى الثانى من قوله فلن تجد له وليا مرشدا ومن الثانى فهو الضال
بقرينة ما ذكر فى الاول من قوله فهو المهتدى وكذا قوله تعالى فئة تقاتل فى
سبيل الله واخرى كافرة فان اصله فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله واخرى
كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان
يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات الحكم لمتعلق له آخر على
وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما
دماؤكم تشفى من الكلب المراد بالاحلام الآراء والكلب بفتح اللام نوع
جنون يعرض للانسان من عض الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم
ملك فقد فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم لداء الكلب يعنى انهم ملوك واشراف وارباب العقول

الراجحة

الراجحة ومنه اى من المعنوى تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو
الثلمة فى السيف والقراع المضاربة بالسيوف والكتائب
الجيوش اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير
كونه منه وهو محال فهو فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال ساطلب
حقى حتى يبيض القار وحتى يسود الثلج وحتى يلج الجمل فى سم الخياط وحتى
يطير الفيل ومثل وما تنقم منا الا ان آمنا وكذا انا افصح العرب
بيد انى من قريش وبيد بمعنى غير ومنه اى من المعنوى تأكيد الذم بما يشبه
المدح مثل فلان فاسق الا انه جاهل ومثل فلان لا خير فيه الا انه يسىء
الادب ومنه اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشىء على وجه
يستتبع المدح بشىء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها ومنه اى من المعنوى الادماج وهو فى اللغة اللف
يقال ادمج الشىء فى الثوب اذا لفه فيه وفى اصطلاح هذا الفن
ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر ينصب آخر لانه صفة مفعول ثان ليضمن
وهو اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح فمن امثاله واذا المكى

في المدح فمثاله قوله امات فيه اي في الليل اجفان فكاني اعد بها على الدهر
الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من
المعنوي محتمل الضدين والتوجيه في ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين كالمدح والذم والشكر والشكاية والدعاء للمرء والدعاء
عليه والسرور والحزن والتعظيم والتحقير كقول من قال لاعور خاط لي عمرو
قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس
فيكون دعاء عليه وكقوله تع واسمع غير مسمع وراعنا وفيه استشهادان
ان احدهما في قوله غير مسمع والثاني في قوله وراعنا كما بين في موضعه وكذا
متشابهات القرآن وهي ان يحتمل اللفظ لوجهين مختلفين او اكثر ولا
يجب تضادهما كاليد والوجه واتيان الرب ومجيئه مما لا يتضح معناه
وهي من قبيل الايهام والتورية ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به
الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك
للضب قوله عد عن ذا اي تجاوز عن المفاخرة والغرض كسر الخصم ومنه
اي من المعنوي تجاهل العارف سماه بعضهم عن التوقيف كقولها اي كقول الخارجية
في ليلى بنت طريف ترثي اخاها وكان قتله يزيد ايا شجر الخابور مالك
مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف الخابور اسم موضع بالشام والمورق
الشجر الذي له اوراق والاستشهاد انها تعلم ان الشجر لا يجزع ولكنها تجاهلت

والتمثل

ويستعمل لفظ كان الدالة على الشك والنكتة فيه التوبيخ وقد يكون للتحقير
كقوله تع في حق النبي حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد كانهم لم يكونوا يعرفونه الا انه رجل ما وهو عندهم
اشهر من الشمس وابين من اللبن لكنهم تجاهلوا للغرض المذكور لغرض الذم و
التوبيخ كقوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فان تعيين المهتدي
والضال متيسر للعالم بهما لكنه ورد على طريق التجاهل للتوبيخ ومنه
اي من المعنوي القول بالموجب مثل قوله تع يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز
عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين واثبتوا للاعز الاخراج فاثبت الله
في الرد عليهم صفة العزة له ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم
الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم ومنه اي من المعنوي
الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واباءه على ترتيب الولادة
من غير تكلف في السبك مثل الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ومنه اي من المعنوي نفي الموضوع في مثل
ليس الاعمى من عمي بصره ولكن الاعمى من عمي بصيرته فان العمى الحقيقي ليس
مكانه الا البصر ونفي عنه واثبت للبصيرة اعلم انه مما وجدته من الوجوه
الحسنة في بعض كتب علماء البديع الترتيب وهو ذكر اوصاف الموصوف

على ترتيبها في الخلقة كقوله تعالى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الآية
ومنه الترقي وهو ان لا يذكر معنى ثم تردفه بما هو ابلغ منه مثل فلان عالم
نحرير ومنه التدلي وهو بخلافه مثل الرحمن الرحيم ومنه زايد الاستطراد
وهو الانتقال من معنى الى آخر متصل به لم يقصد فيه بذكر الاول التوصل الى
الثاني وبهذا يفارق التخلص كقوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر
ثمود الاستطراد ومنه التساهل وهو ان يكون في كلام المتكلم نقصان
اعتمادا على فهمه ومنه التسامح وهو ان يكون في الكلام نقصان اعتمادا
على فهم المخاطب وقيل هو التكلم بالمجاز قصد المسامحة كقول النحاة في مثل
زيد في الدار ان زيدا مبتدا وفي الدار خبر وهو ليس بخبر بل هو متعلق الخبر
ومنه التجاذب وهو ان يقع في اثناء الكلام كلمة متعلقة من جهة المعنى بالطرفين
كقولك مررت اليد اخذت منه كذا في شرح المفتاح لسعد الدين واما
التحسين اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
فلا يكون التشابه في المعنى كليث واسد وفي عدد الحروف كضرب
وعلم وفي الوزن كقتل وضرب وفي الاعلال كقال وخاف جناسا
مثل اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة حقا ومثل والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم ومثل البدعة
شرك الشرك بزيادة الحروف ومنه اي من اللفظي رد العجز على

الصدر

الصدر وهو في كل ما جعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
في اول الفقرة والآخر في آخرها مثل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
ومثل الحيلة ترك الحيلة وقس على هذا غيره ومنه اي من اللفظي السجع
في كل ما تواطأ الفاصلتان من النثر على حرف واحد وهو الحرف الاخير
مطرفا مثل ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ومرصعا مثل هو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومتوازيا
مثل فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسنه اي احسن
السجع ما تساوت قرائنه مثل في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ثم اي بعده ان لا تساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الاخيرة مثل
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه والاسجاع مبنية على السكون للزوم
التساوي بينهما ولا يتم ذلك في كل صورة الا بالوقف الا ترى انك لو
وصلت قولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت لفات الغرض والاولى
ان يقال في القرآن الفاصلة اخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته لا السجع
لانه في الاصل صوت الحمام الموذون للحدوث ومنه اي من اللفظي
الموازنة في تساوي الفاصلتين من النثر او المصراعين في الوزن
دون التقفية مثل ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فالمصفوفة
والمبثوثة متساويان في الوزن مختلفان في الحرف الاخير اذ لا
الحرف

اذ لا عبرة بالتاء في القافية على ما بين في موضعه ومنه القلب كون
الكلام بحيث اذا قرئ من آخره الى اوله حصل بعينه هذا الكلام مثل
كل في فلك وكذا مثل وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف
ومنه لزوم ما لا يلزم والتزام ما لا يلزم في اتيان ما ليس بلازم
في السجع قبل حرف الروي هو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة و
تنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثل فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر والراء حرف الروي التزام الهاء وسكون الحرف
الذي قبلها وكذا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي لا يقصرون
التزم الصاد وسكون الحرف الذي قبلها اتفاق
المعنى ان كان مع توارد فلا بأس به بل هو ممدوح وان كان من غير توارد
فهو ان كان مع لفظه من غير تغيير فمذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا كما حكي
عن عبد الله بن زبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف
اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف
من ان تضيمه وهو الظلم ان لم يكن عن شفرة السيف مزحل فقال له
معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر وهو كنية عبد الله ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد قصيدته حتى اتمها وفيها
هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن زبير وقال له الم تخبرني

اخاك فخجل فقال اللفظ له والمعنى لي بعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره والثاني وان لم يكن مع لفظه او كان مع لفظه ولكن بتغيير
فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بحسن السبك او
الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فهو ممدوح مقبول كقول
بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج وقول سلم الخاسر بعده من راقب الناس مات
غما وفاز باللذة الجسور فبيت سلم اجود سبكا واخصر والثالث وان
لم يكن الثاني ابلغ من الاول فان كان الثاني دونه اي دون الاول
في البلاغة لفوات فضيلة وجدت في الاول فهو مذموم مردود كقول
ابي تمام هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول
ابي الطيب بعده اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به
الزمان بخيلا اخذ المصراع الثاني من المصراع الثاني لابي تمام ومصراع
ابي تمام اجود سبكا بلا تكلف لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ
المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على الماضي فعدل عنه للوزن والرابع
وان لم يكن الثاني دون الاول بل كان مثله فالفضل للاول كقول
ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب بعده لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى

اروا حنا بلا قوله انها جمع اهاب اضيف الى النا باو كسند وبدت
اليها فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية والارواح والوجدان
وبدل بالنفوس الارواح ومما آل من القسم الذي يدعى مسخا به
للمتنبي اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك
من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن
في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ومما يدعى نقل المعنى الى محل آخر
كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
لان الدماء بعد سلب ثيابهم لما اشرقت صارت على ابدانهم كالثياب
نقله ابو الطيب الى السيف فقال يبس النجيع عليه وهو مجرد من
غمده فكانما هو مغمد ومما يدعى كون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول
ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول
ابي الطيب أأحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه فهذا
نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ومن ذلك اي
من القسم الذي يدعى بالاخذ من كلام الغير الاقتباس وهو ان يضمن
الكلام شيئا من القران او الحديث من غير استشعار بانه من القران او
الحديث كما يقال قال الله تعالى او قال النبي عم كذا كقول الحريري فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وكقوله قلنا شاهت الوجوه

وقبح اللكع ومن يرجوه فان قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث على
ما هو المشهور من انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي عم كفا
من الحصباء فرمى بها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه اي
قبحت ولا باس بتغيير يسير لاجل الوزن او القافية كقول بعض المغاربة
قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله وانا
اليه راجعون وكذا مما يدعى التضمين وهو ان يضمن الشعر شيئا من
شعر الغير باستشعار بانه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء لانه
اذا لم ينبه عليه كان سرقة وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه
كقول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد
يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عمر
بن عثمان رضي الله عنه ينسب الى العرج وهو منزل بطريق مكة وقيل هو
لامية بن ابي الصلت وكذا لا باس فيه بتغيير يسير وكذا مما يدعى العقد
وهو نظم النثر لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره
يفخر عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
وكذا مما يدعى الحل وهو نثر النظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وكذا مما يدعى التلميح

وهو الاشارة الى قصة او مثل من غير ذكره مثل قوله فوالله ما ادري احلام
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع النبي ع م فرد الشمس اشار الى
قصة يوشع بن نون فتى موسى ع م واستيقافه الشمس فانه روي انه قاتل
الجبارين وهم كفار كانوا في زمن موسى ع م يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم
فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومن محسنات
الكلام التأنق اي الاجتهاد في طلب الاحسن والالطف في ثلثة
مواضع منه حتى تكون اعذب لفظا ابعد عن التنافر واحسن سبكا
ابعد عن التعقيد واصح معنى يسلم من التناقض احدها الابتداء لانه
اول ما يقرع السمع كقوله في تذكار الاحبة والمنازل قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل واحسنه ما
ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال اي فصاحة ابتدائه كقوله في
التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا
والثاني التخلص اي الانتقال مما شبب الكلام به الى المقصود مع الملائمة
بينهما كقوله تقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية
القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود ولا تشهد
انه انتقل من ذكر ما جرى بينه وبين اصحابه الى المدح انتقل منه اي مما
انتقالا حسنا

وقد

وقد ينتقل منه اي مما شبب الكلام به الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال
الاقتضاب وهو الاقتطاع وهو مذهب العرب الشعراء الجاهلية
ومن يليهم من الشعراء المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين وهم الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد واما الشعراء الاسلاميون كابي تمام
وابن الرومي وغيرهما فلا يكثرون من الاقتضاب كقول ابي تمام مع
انه اسلامي لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد
غريبا فانه انتقل من البيت الاول الى البيت الثاني
ولا مناسبة بينهما اصلا ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من
التخلص مثل قولك بعد حمد الله اما بعد فانه اقول وهو اقتضاب
من جهة انه قد انتقل من حمد الله والثناء على رسوله الى كلام آخر من غير رعاية
ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة انه لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير
قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل اتي بلفظ اما بعد قصدا الى ربط هذا
الكلام بالسابق عليه وقيل هو فصل الخطاب لانه يفصل خطابا عن خطاب
من جهة انه بيان منقطع السابق ومبتدأ اللاحق وكذا منه قوله تعالى هذا
ذكر وان للمتقين فان لفظ هذا علاقة وكيدة بين الخروج من كلام
الى آخر وهو احسن موقعا من التخلص وكذا منه قوله تعالى هذا وان للطاغين

وكذا منه قول الكاتب اي منشي الكلام المنثور هذا باب وهذا فصل لكونه
فصلا للكلام عن كلام والثالث الانتهاء والمقطع لانه اخر ما يعيه
السمع ويرتسم في النفس واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق
للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لكون البرية في امن
ونعمة وصلاح حال والمتأخرون يستحسنونه واجتهدوا في رعايته
واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم به وجميع فواتح السور وخواتمها
جمعا فاتحة وخاتمة واردة على احسن الوجوه اي وجوه البلاغة
والفصاحة واكملها لما فيه من انواع الدلالات واصناف الاشارات
ولطائف الاسرار ودقائق الاذكار وغرائب النكت وعجائب الحكم
لا يبلغ كنهها الا علام الغيوب ولا يتم منها الا من كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد اي من تذكر وتدبر وهيأ من تأمل وتفكر سيظهر لك ذلك بالتأمل
مع التذكر لما تقدم من العلوم المذكورة والقوانين المبسوطة والاصول
المضبوطة وتقف على براعة فاتحتها وحسن خاتمتها اللهم اختم لنا بلطف
الفاتحة على حسن الخاتمة ثم اعلم اني اذكر لك على سبيل الانموذج
آية جامعا ذكرا ساتيتها النجار بعد ان وقف قلبك وهو يقظان
على ما في العلوم السابق ذكرها والقيته على سمعك وهو شهيد ولخصته غير كسلان

والكشف

والكشف عما فيها من النكت البليغة الفصيحة واللطائف العجيبة والفوائد
السنية وهي قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين
حيث قالوا اما النظر فيها من جهة علم المعاني فهو النظر في فوائد كل كلمة وكل
حذف وذكر وتقديم وتأخير وتعريف وتنكير وفصل ووصل وايجاز
واطناب وغير ذلك مما يتعلق بذلك العلم اختار يا فيها
تعالى شأنه على قيل فهو انه جلت كبرياؤه اختار يا دون اخواتها لانها
ادور وادل على بعد المنادى الذي يقتضيه اظهار عظمته وتهاونه به وابداء
عزته وجبروته وهو الارض حتى لم يضف اليها كلمة تجنبا من
افادة التشريف وتأكيد التهاون بها ولم يقل يا ايها الارض اختصارا
واحترازا عن تكلف التنبيه غير المناسب لمقام العظمة والجبروت واختار
لفظ الارض دون سائر اسمائها كالغبراء والمقلة لكونها اخف
واشهر وكذا اختار السماء دون الرفيع والخضراء مع صنعة الطباق
لان السماء كثيرا ما تقابل بالارض واختار لفظ ابلعي لكونه اخصر ولمجيء
حظ التجانس بينه وبين اقلعي اوفر وقال ماءك بالافراد المؤذن
باظهار كبريائه وكذا افراد الارض والسماء دون الجمع المؤذن بالاستكثار
الذي يأباه مقام الكبرياء والقهر وذكر مفعول ابلعي لئلا يلزم ما ليس بمراد

من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وغيرها نظرا الى ورود الامر الذي
هو مقام عظمة وقهر ثم اذا بين المراد حذف مفعول اقلعي ولم يقل اقلعي عن
ارسال الماء احترازا عن الحشو ظاهرا وان كان المقصود الاقلاع عن ارسال
الماء ولهذا الوجه لم يقل ابلعي ماءك فبلعت واقلعي فاقلعت ولانه
امر آمر مطاع لمامور مطيع واختار غيض على غيض المشدد لكونه اخصر
واوفق لقيل في الوزن وقال الماء دون ان يقول ماء طوفان السماء
وكذا الامر دون ان يقول امر نوح للاختصار ولم يقل وسويت على
الجودي بمعنى اقرت على نحو ما قبله وما بعده اعتبارا لقوله تع وهي تجري
بهم في موج مع ان واستوت اخصر من وسويت ثم قال بعدا للقوم دون
ان يقول ليبعد القوم للتاكيد مع الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا
بعدا مع افادة اخرى وهي استعمال اللام مع بعدا الدال على معنى ان
البعد حق لهم ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم
انفسهم دخولا اوليا بتكذيب الرسل هذا من جهة النظر الى
الكلم واما من جهة النظر الى ترتيب الجمل فذلك انه قدم النداء
على الامر فقال يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي جريا على مقتضى اللازم فيمن
كان مامورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى
قصدا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم امر الارض على امر السماء لنزولها

في القصة

في القصة منزلة الاصل ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء الاترى
اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال
الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم
اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي انجز الموعود من
اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث السفينة
وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختم القصة بما ختمت وحسبك ما ذكرنا واما
النظر فيها من جهة علم البيان وهو التشبيه والمجاز والكناية وما يتصل
بها فهو انه جلت كبرياؤه لما اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انفجر من
الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وان نغيض الماء النازل
من السماء فغاض وان نقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدناه من اغراق
قومه فقضي وان نسوي السفينة على الجودي فاستوت وابقينا الظلمة غرقى
بنى الكلام على تشبيه المراد منه بالمآ الذي لا يتأتى منه لكمال هيبته العصيان
وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في تكون المقصود تصويرا لاقتداره تعالى
وتقدس وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته تع
ايجادا واعداما كانها عقلاء قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علما بوجوب
الانقياد لامره وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده ثم بنى على تشبيهه
هذا نظم الكلام فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة

وجعل قرينة المجاز خطاب الجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال يا ارض
ويا سماء فخاطبهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغور
الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم بجامع الذهاب
الى مقر خفي واستتبع ذلك تشبيه الماء بالغذاء على طريق الاستعارة
المكنية لتقوي الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار وجعل قرينتها
الاستعارة لفظة ابلعي لكونه موضوعا للاستعمال في الغذاء دون الماء ثم امر
على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره ثم قال ماءك باضافة الماء
الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك
بالمالك واختار ضمير الخطاب للترشيح ثم اختار لاحتباس
المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان
ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب في الامر قائلا اقلعي لمثل
ما تقدم في ابلعي ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين فلم يصرح بالغائض والقاضي والمسوي والقائل
كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء سلوكا في كل واحد من ذلك لسبيل
الكناية ان تلك الامور العظام لا تتاتى الا من ذي قدرة لا يكتنه قهار
لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره عز من قائل قائل يا ارض
ويا سماء ولا غائض ما غاض ولا قاضي مثل ذلك الامر الهائل وان تكون

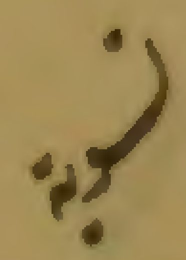

تسوية السفينة واقرارها تسوية غيره واقراره ثم ختم الكلام
بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم
لا غير ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان قيامة
الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم وحيث قالوا واما
النظر للمعاني لطيف وتاديها لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في
طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل الفاظها تسابق
معانيها ومعانيها تسابق الفاظها تكاد تطلع وتستقل قبل ورود
الفاظها عليك واما النظر فيها من جهة الفصاحة اللفظية فالفاظها
على ما ترى عربية مستعملة مانوسة جارية على قوانين اللغة سليمة
عن التنافر بعيدة عن الضعف والبشاعة كل منها كالماء في السلاسة
وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله الملك العزيز الحكيم
العلام والرحيم الكريم القدوس السلام در القران الذي هو
في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة
له لطائف لا تفي الحصر ونكت لا تدخل تحت السطر و
ما ترك فيه اكثر مما ذكر بل نبذة منه وقطرة من البحر فيا ذا
المن والاحسان ويا ذا الجلال والاكرام زينا بزينة
القران واشرحنا بشرف القران والبسنا بخلعة

القرآن وادخلنا الجنة مع القرآن ولا تخرجنا من الدنيا
الا مع الشهادة والايمان وارحم جميع المؤمنين والمؤمنات
بحرمة نبي آخر الزمان بفضلك وكرمك يا رحمن سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين قد وقع الشروع في
تاليف افاضة الابواب في اولى الاولى
لاولى الاول من ثامنة الخمس
الرابع من العشر الاولى
الالف الثاني من الهجرة
النبوية عليه
وعلى آله
افضل
التحية
والفراغ منه في الثلث الاول من ايام قولي تعيني تعيني
عن عمه
العافي
تمت